

**الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية على
الأطفال وعلاجها في الفقه الإسلامي**

إعداد

**د/ إيمان محمد محمد عطية الغالي
المدرس بقسم الفقه العام بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالزقازيق**

الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية على الأطفال وعلاجها في الفقه الإسلامي

إيمان محمد محمد عطية الغالي

قسم الفقه العام بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

البريد الإلكتروني : Alazhar university eman elgaly.67@azhar.edu

الملخص:

يمثل هذا البحث أطروحة لحل مشكلة خطيرة وهي تعريض حياة الأطفال وصحتهم للخطر بعد انتشار الإلكترونيات في هذا العصر، صونا لأطفالنا وقلذات أكبادنا ، وتربيتهم التربية السليمة ، التي تصونهم من أمراض هذه الألعاب ومن الآثار المترتبة على إدمان هذه الألعاب ومنها الأمراض كمرض التوحد ومنها اكتساب الأخلاق المذمومة وغير ذلك ،وبيان بعض أحكام هذه الألعاب الفقهية ، وبيان أهمية وضرورة اللعب للأطفال، لأن اللعب ضروري للطفل ؛ لأنه ينمي شخصيته العقلية والفكرية والوجدانية . ويتكون البحث من مقدمة ، وثلاث مباحث وخاتمة مشتملة على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وتوصيات ،وتناولت الباحثة في المبحث الأول التعريف بمفردات البحث والتأصيل له ، وقسمته إلى مطالب وضحت من خلالها مفهوم اللعب ،وحكمه، وأهميته ، ومفهوم الألعاب الإلكترونية وحكمها . وتناولت الباحثة في المبحث الثاني ضوابط الألعاب الإلكترونية الخاصة والعامة ، وتناولت الباحثة في المبحث الثالث : بعض آثار الألعاب الإلكترونية على الطفل ، وقسمته إلى مطالب وضحت من خلالها : التوحد وعلاماته وسبل علاجه في الأطفال، والتنمر والاستغلال الجنسي وانتهت الباحثة إلى نتائج مهمة وتوصيات ، لخصت فيها أهم ما توصلت إليه في بحثها وأعقبتها بتوصيات وجهتها للجهات المعنية بضرورة الرجوع إلى الشرع الحكيم في ضوابط هذه الألعاب الإلكترونية .

الكلمات المفتاحية : الآثار – السلبية – الألعاب – الإلكترونية – الأطفال .

The effects of electironic games on children and the ways to adressthem through contemporary juristic study

Iman Mohamed Mohamed Attia dear
Department of General Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig
E-mail : Alazhar university eman elgaly.67@azhar.edu

Abstract:

This research is a thesis of aserious proplem which is endangering the life and health of children after the spread of electronics in this era to protect our children and livers from the diseases of these games such as autism and the acquisition of bad morals , etc and protect them from the effects of addiction of these games and raise them asound wpbbringing. This research offers some jurisprudential provisions and shows the importance of games for children because they develop their mental intellectual and emotional personality. The research consists of an introduction,three sections and aconclusion that includes the most important results and recommenditions drawn from this research. The first section deals with the definition of search vocabulary and their referential concepts.It is divided into demands in which she explains the concept of play, It is provision and importance and also the definition of electironic games and their jurisprudential provisions. The second section deals with the private and public controls of electironic games. The third section deals with some of electironic games effects on children. It is divided into demands in which she explains autism, its signs,treatments for children,bullying and sexual abuse. The researcher has come up with the important results and recommenditions in which she summarizes what she has come up with in her researche followed by recommenditions addressed to the concerned parties with the necessity of relying on the wise sharia to know the controls of these electironic games.

Keywords: Effects - Negative - Games - Electronic - Children..

مقدمة

الحمد لله الذي سهل لعباده سبيل الهداية ويسر، وأفاض عليهم من خزائن رحمته وجوده التي لا تُحصَر، ونفاهم من الذنوب وطهر، أحمده سبحانه وأشكره، فهو المستحق لأن يُحمد ويشكر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خَلَقَ فَقَدَّرَ، ودَبَّرَ فَيَسِّرُ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر، نبي غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ما لاح هلال ونور، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فاللعب هو نشاط يقوم على استغلال الطاقة الحركية والذهنية في أن واحد ويقوم به الإنسان عادة لتحقيق المتعة والتسلية والتعلم، فاللعب غريزة إنسانية تنشأ مع الإنسان منذ لحظة ولادته، ومن خلاله يكتسب مهارات سلوكية، تنعكس على حياته، كما يسهم في تنمية شخصيته العقلية والوجدانية، وقد تطورت الألعاب من مجرد ألعاب تعتمد على الحركة إلى ألعاب ذهنية تعتمد على إعمال العقل لإنجازها مثل لعبة الشطرنج وغيرها من الألعاب، وظلت البشرية تضيف مع أجيالها أنواعاً من الألعاب حتى ظهر الكمبيوتر، فأضاف أنواعاً جديدة من الألعاب مثل لعبة الحوت الأزرق، ومريم وباجي القديمة والحديثة وغيرها، ومع تطور أجهزة الحاسوب، تطورت الألعاب الإلكترونية تطوراً واسعاً حتى أصبحت تضاهي الخيال البشري، وشاع استخدامها بين الأطفال والكبار، ولذا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على استخدام الطفل لهذه الألعاب ومدى تأثيره بها.

مشكلة الدراسة، وأهميتها: تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما الأثر المترتب على تلك الألعاب؟

٢- هل هذه الألعاب مختلفة التأثير باختلاف الجنسين (ذكور وإناث)؟

الهدف من دراسة هذا الموضوع:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيين مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال ، وتبيين موقف الفقه الإسلامي من هذه الألعاب وما كيفية معالجة الآثار المترتبة عليها .

أهمية دراسة هذا الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في المجال الذي يتناوله البحث وهو أثر الألعاب الإلكترونية على الأطفال ، باعتبار أنها مستحدثة في العصر الحالي ، وأنها جانباً هاماً في حياة الطفل ، ووسيلة جذب له ، ولذلك تكمن أهميتها في تناولها لمرحلة الطفولة ، وتأثيرها البالغ سلباً وإيجاباً على تكوين خصائص الشخصية في المراحل العمرية التالية .

الدراسات السابقة :

هناك بعض الجهود التي سبقتني في هذا الموضوع من جهات نظر مختلفة منها ما هو إعلامي ، ومنها ما هو طبي .

١-الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة لفاطمة السعدي همال ط: دار الخليج.

٢-الإدمان على الألعاب الإلكترونية و علاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، دراسة ميدانية ببعض إبتدائيات بلدية برج بوعريريج. ، بلعالي نصر الدين، مراكشي عبد الرحيم

٣-إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ، ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض -د/ عبد الله عبد العزيز الهدلق، ورقة العمل التي قدمها الدكتور/ إبراهيم أبوذكري، رئيس الاتحاد العام للمنتجين العرب، تحت عنوان "دور الصحافة المهنية والرقمية، ومخاطر صناعة الألعاب الإلكترونية" تحدث عن صناعة الألعاب الإلكترونية الرقمية؛ كونها من أهم صناعات البرمجيات وأكثرها نمواً على مستوى العالم.

ولذلك فإن أهم ما يميز بحثي عن بقية الأبحاث التي تناولت الموضوع أن هذه الأبحاث في معظمها لم يتطرق الباحثون فيها لبيان الضوابط الفقهية ،

ولذلك ذكرت القواعد والضوابط الفقهية في الموضوع ، وجمعت محاسن تلك الأبحاث ، وإسهاما مني في إظهار آثار تلك الألعاب على فلذات أكبادنا لجذب انتباه الآباء والأمهات، فقد يدفعهم تشاغلهم عن الأبناء إلى تجاهل أحكام الشريعة الإسلامية .

وهذا كله ينبع من منطلق العهد والميثاق الذي أخذه الله تعالى على أهل العلم من قديم الزمان أن يبينوه للناس ، ويعلمونه ويظهره ، وينشروه بين الناس ، ولا يكتُمونه وأشار إلى هذا العهد في قوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ لِلنَّاسِ أَنَّ أَقْرَبَهُمْ وَبَعْدَهُمْ وَبَعْدَهُمْ وَأَشْرَوْا بِهِ نَمَانًا قَلِيلًا فَيَسَّوْا مَا يَشْرُونَ﴾ (١).

منهج البحث :

يتطرق موضوع البحث إلى جانبين من العلوم، الجانب الفقهي والجانب النفسي للطفل ؛ لذا كان لزاماً استقصاء الأفكار من مظانها، سواء الكتب الفقهية أو كتب علم النفس، معتمدة على المنهج الاستقرائي والتحليلي في تحديد الحكم الشرعي لهذه الألعاب ، ثم بينت المسائل التي تؤثر في حكم هذه الألعاب ،ومن بعدها سردت جميع الألعاب بشكل تفصيلي مع بيان حكمها معتمدة في ذلك على المراجع القديمة، واعتمدت على المصادر والأمهات في التفسير والفقه والحديث واللغة كل في تخصصه، فلا يؤخذ علم من غير مورده، مع الاسترشاد بآراء الكُتَّاب المعاصرين الذين أدلوا بأرائهم في بعض المسائل المستجدة وحيث ذكرت الآيات والأحاديث وعزوتها رجعت إلى كتب التفسير وشروح الأحاديث؛ لبيان وجه الدلالة منها وبالنسبة لتخريج الأحاديث، فإن كان في الصحيحين فأقتصر على ذلك، أما إن كان مروياً في غيرهما من كتب السنن والمسانيد، فأخرجه من جميع الكتب إن أمكن، مع بيان درجة الحديث وبعد استقراء كامل للألعاب الإلكترونية القديمة والحديثة، استطعت أن

(١) الآية (١٨٧) من سورة آل عمران .

أخرج المخالفات الشرعية لها، وعليه وضعت الضوابط والبدائل الشرعية التي تحفظ الألعاب من المخالفات. ولم آل جهداً في عرض بعض المسائل المتعلقة بالألعاب الإلكترونية، مع التعريف بها وذكر حكمها، وأما الجانب النفسي فكان المعوّل عليه الموسوعات المتخصصة.

خطة البحث

جرت عادة الباحثين في جميع المجالات دائماً أن يضعوا الخطة في بداية ، وصدارة البحث حتى يضيئوا الطريق أمامهم حتى لا يكونوا كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب ، فيها أفعى تلدغه ، وهو لا يدري وهذا المنهج العلمي الصحيح أول من عرفه للبشرية هم فقهاء الشريعة القدامى - رضي الله عنهم - وهم تعلموه من منهج القرآن الكريم الذي قسم إلى أجزاء وأحزاب وأرباع ، وآيات وسور ، تسهيلاً على القاريء والدارس في عمليتي الدراسة والحفظ ، ولذلك قسمت بحثي كما يلي :يتكون البحث من مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث والتأصيل له

ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الألعاب الإلكترونية وأنواعها.

ويتكون من فرعين :

الفرع الأول :مفهوم اللعب.

الفرع الثاني :وظائف اللعب .

المطلب الثاني :مدى مشروعية اللعب.

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول: الألعاب خاصة بالأطفال

الفرع الثاني :أهداف الألعاب الإلكترونية:

الفرع الثالث : وجه الشبه بين الألعاب الإلكترونية والألعاب الأخرى :

المبحث الثاني: ضوابط الألعاب الإلكترونية وخطورتها وأنواعها وضوابطها .

ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الألعاب الإلكترونية وخطورتها وأنواعها

ويتكون من خمسة فروع :

الفرع الأول : تعريف الألعاب الإلكترونية

الفرع الثاني : أنواع الألعاب الإلكترونية

الفرع الثالث: خطورة الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر علماء النفس

الفرع الرابع: أسباب انهماك الأطفال في الألعاب الإلكترونية

الفرع الخامس: أسباب ممارسة الألعاب الإلكترونية :

المطلب الثاني : الألعاب الإلكترونية وأنواعها وضوابطها

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول : صناعة لعب الأطفال واستخدامها .

الفرع الثاني : بيع لعب الأطفال.

الفرع الثالث :تأجير لعب الأطفال الإلكترونية .

المطلب الثالث: الضوابط الفقهية للألعاب الإلكترونية .

المطلب الرابع : بعض أمثلة للألعاب الإلكترونية المشهورة وحكمها.

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول : لعبة الباجي (bub g).

الفرع الثاني : لعبة الحوت الأزرق (Blue Whale).

الفرع الثالث: موقف علماء الأزهر الشريف من هذه الألعاب.

المبحث الثالث: بعض آثار هذه الألعاب على الطفل

ويتكون من أربعة مطالب:

المطلب الأول :التوحد كأثر من آثار الألعاب الإلكترونية

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول :مفهوم التوحد

الفرع الثاني :علامات التوحد لدى الأطفال .

الفرع الثالث :كيفية معالجة الطفل المتوحد

المطلب الثاني: الأثر الثاني على الطفل التمر

ويتكون من فرعين:

الفرع الأول : مفهوم التمر .

الفرع الثاني: عقوبة التمر .

المطلب الثالث : الاستغلال الجنسي للأطفال.

ويتكون من ستة فروع :

الفرع الأول : مفهوم الاستغلال الجنسي.

الفرع الثاني : أنواع الاستغلال الجنسي للأطفال.

الفرع الثالث : آثار الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت .

الفرع الرابع :عوامل استغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت.

الفرع الخامس :مفهوم التحريش لدى الطفل.

الفرع السادس : عقوبة التحرش.

المطلب الرابع : البدائل الشرعية للألعاب الإلكترونية

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث والتأصيل له

ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الألعاب الإلكترونية وأنواعها.

ويتكون من فرعين :

الفرع الأول :مفهوم اللعب.

الفرع الثاني :وظائف اللعب .

المطلب الثاني :مدى مشروعية اللعب.

ويتكون من ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الألعاب خاصة بالأطفال

الفرع الثاني: أهداف الألعاب الإلكترونية.

الفرع الثالث : وجه الشبه بين الألعاب الإلكترونية والألعاب الأخرى.

المطلب الأول

مفهوم الألعاب الإلكترونية وأنواعها

الفرع الأول: مفهوم اللعب وعوامله الإيجابية

أولاً: مفهوم اللعب تعددت الآراء حول مفهوم اللعب ولكن سأكتفي بواحد

من هذه التعريفات:

اللعب لغة: ضد الجد ، لعب يلعب لعباً، واللعب تماثيل من عاج وبينهم

ألعوبة من اللعب (١) واللعبة ما يلعب به (٢) كالشطرنج ونحوه ، فاللعب ما قصد

به تعجيل المسرة والاسترواح به (٣)

شرعاً: اللعب عمل أو قول في خفة وسرعة ليست له غاية مفيدة بل

غايته إراحة البال وتقصير الوقت واستجلاب العقول في حالة ضعفها

، ولذلك، فاللعب عمل يشغل النفس عما تنفع به (٤). وبذلك لا يخرج المعنى

الاصطلاحي عن المعنى اللغوي (٥)

(١)المخصص . لابن سيده المؤلف : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف

بابن سيده ١٤/٤ ، تحقيق : خليل إبراهيم ، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ

١٩٩٦م، ط: الأولى.

(٢)إكمال الإعلام بتلخيص الكلام محمد بن مالك الطائي الجبالي ٢ / ٥٦٥، تحقيق سعد بن حمدان

الغامدي، طبعة: جامعة أم القرى، ط: ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م، مكة المكرمة - المملكة السعودية

(٣)تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ١ / ٨٥٩١، تحقيق :

مجموعة من المحققين ، طبعة: دار الهداية .

(٤)التحرير والتنوير المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٧ / ١٩٣، ط: دار سحنون - تونس -

١٩٩٧ م ، اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص عمر بن علي الدمشقي

الحنبلي ٨/١٠٦، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية بيروت

/ لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ط: الأولى.

(٥)دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد رب النبي بن عبد رب

الرسول الأحمد نكري ٣/١٢٤، تحقيق: حسن هاني، ط: دار الكتب العلمية لبنان / بيروت ١٤٢١ هـ /

٢٠٠٠ م، ط: الأولى. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين الكاساني ٥/١٢٧، ط: دار الكتاب

العربي، سنة ١٩٨٢، بيروت.

اصطلاحاً : عند علماء النفس : مفهوم اللعب: نشاط موجه أو غير موجه ، يؤديه الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ، ويستغله الكبار في تنمية سلوك الأطفال وشخصياتهم بأبعادها المعرفية والجسدية ، والوجدانية (١).
مفهوم اللعبة: نشاط ينخرط فيه اللاعبون في نزاع مفتعل، محكوم بقواعد معينة بشكل يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس الكمي (٢)،

ويطلق عليها بأنها إلكترونية في حال توفرها على هيئة رقمية (٣)

ثانياً: العوامل الإيجابية للعب : يحتاج الأطفال والمراهقين الي اللعب كحاجة أساسية في نمو قدراتهم العقلية والنفسية والبدنية، حيث يمنحهم اللعب متعة التسلية وترفيه والتفاعل الإنساني وتنشيط ملكات الخيال الإبداع بجانب التخلص من الطاقات السلبية وتحقيق الاسترخاء (٤)، هذه الحاجات الإنسانية استغلها مبتكرو الألعاب لإشباع حاجات هذه الفئات العمرية عبر ألعاب الفيديو جيمز ، وغيرها وتطويرها عبر أشكال عديدة من الألعاب الإلكترونية التي غزت

(١) استراتيجيات التعليم و التعلم الحديثة و صناعة العقل العربي ص ١٨٦، ط: الدار المصرية اللبنانية، ط: ٢٠٠٨م.

(٢) القياس الكمي هو: الذي يتخذ من الأرقام والعمليات الإحصائية أساساً له. فهو يهتم بالمتغيرات التي تتضمن قياس صفات الأشياء وخصائصها، وتطوير وتوظيف النماذج الرياضية والنظريات والفرضيات المتعلقة بالظاهرة المقاسة، يهدف إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة باستخدام أدوات قياس كمية تطبق على عينة ممثلة للمجتمع وتتم معالجة البيانات التي يتم جمعها بطرق إحصائية للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على مجتمع البحث. يبحث في تطوير وتوظيف النماذج الرياضية والنظريات والفرضيات المتعلقة بالظواهر (قياس المتغيرات في المنهج الكمي د جواهر محمد الزيد في حلقة النقاش بمركز البحوث للدراسات الانسانية، الاثنين ٢٨ / ٢ / ١٤٣٨ هـ ٢٨ / ١١ / ٢٠١٦م).

(٣) 2004 salen. zimmerman مجلة سالين وزيمرمان . تقرير/ الألعاب الإلكترونية .. دراسات وحقائق تحكي ممارسة سلوك تفاعلي يجمع الخيال بالواقع جدة ٢٩ ذو الحجة ١٤٤١ هـ الموافق ١٩ أغسطس ٢٠٢٠ م واس إعداد/ علي محمد صالح الشهري

(٤) أهمية اللعب في حياة الطفل By حمزة الجبالي ص ٩، ط: دار الأسرة دار العلم Google Books on Play

شاشات المحمول، والكمبيوتر والسيارات لتحقق أرباحا مالية طائلة مستفيدة في ذلك مما تتضمنه هذه الألعاب من ألغاز، وإثارة وتشويق.^(١)

وهذه التعريفات للعب لا تختلف عن تعريفه في الإسلام إلا في أمرين

هما:

أ- أن تحقيق المتعة والتسلية ليسا هما الغاية من اللعب، وإنما الغاية هي الأثر النفسي والبدني المترتب على ذلك.

ب- أنه لا بد للعب من التقيد بضوابط الشرع^(٢)، ومنها أن لا يؤدي هذا اللعب إلى إهمال المصالح والانشغال عن العبادات والطاعات^(٣).

الفرع الثاني: وظائف اللعب

- ١- يعمل اللعب كمنظم لعمليات التعلم المعرفي .
- ٢- يساعد اللعب في عمليات النمو الجسمي والمهارات^(٤).
- ٣- يساعد اللعب الأطفال في السيطرة على القلق والصراعات النفسية^(٥).
- ٤- أداة رئيسية لتعليم الطفل المشاركة الاجتماعية، والتفاعل مع الأفراد الآخرين^(٦).

(١) ورقة بحثية بعنوان وباء الألعاب الإلكترونية أشد فتكا من كورونا سارة طالب السهيل ٢٤-٢٠٠٧-٢٠٢٠م
(٢) الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦/٤١٤، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤. المنهاج في شعب الإيمان للحلي، ٣ / ٩٧، ط: دار الفكر ١٣٩٩ هـ، بيروت

(٣) بدائع الصنائع ٦/٢٦٩، الخرشبي ٧/١٧٧، مغني المحتاج ٤ / ٤٢٨، كشف القناع ٦ / ٤٢٣ .
(٤) أثر استراتيجية الألعاب اللغوية في تنمية مهارات التخيل الإبداعي لدى أطفال الروضة لرائية عدنان محمد ص ٢٢، ط: الأولى ٢٠١٧، دار أمجد .

(٥) اللعب للدكتور إيمان عباس الخفاف ص ٣١٩، طبعة: ٢٠١٥، ط: دار المناهج.
(٦) أهمية اللعب في حياة الأطفال الطبيعيين وذوي الاحتياجات الخاصة تأليف أحمد أرشيد الخالدي ص ٨٤، ط: الأولى ٢٠١٠ م، ط: دار المنهل .

المطلب الثاني :

حكم اللعب والأدلة على مشروعية اللعب

اللعب تعترية الأحكام التكليفية الخمس :

منه ما هو مباح ومنه ما هو مستحب ومنه ما هو مكروه ومنه ما هو

محرم .

أولا اللعب المباح : المسابقة المشروعة على الأقدام والسفن ونحو

ذلك.

الدليل على ذلك : ما روي عن عائشة، قالت: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: " تَعَالِي حَتَّى أُسَابِقَكَ " فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: " تَعَالِي حَتَّى أُسَابِقَكَ " فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقْتَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: " هَذِهِ بَيْتُكَ " (١) .

وجه الدلالة : في هذا الحديث دليل على مشروعية اللعب وأنه ليس من العبث بل من اللعب المحمود الموصل إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة، ومن اللعب المباح المزاح والانبساط مع الزوجة، والولد ليولد المودعة في الأسرة (٢).

ثانيا : قد يكون اللعب مستحبا :ومن اللعب المستحب المناضلة على السهام والرماح والمزاريق وكل نافع في الحرب (٣).

(١) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده جيد رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر بن أبي حفص المعيطي (مسند

الإمام أحمد بن حنبل المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ٤٣ / ٣١٣، رقم ٢٦٢٧٧ - ط: الرسالة

(٢) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ٢٨٧/٥ ، ط: دار الكتب العلمية - بيروت

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ٦٤/١٣، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢

الدليل على ذلك من الكتاب الكريم :

لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ ﴾ (١) .

وجه الدلالة : دللت الآية على أنه لا بد من تعلم الرمي لأن القوة فيه ، وهو من اللعب المستحب (٢) سواء كان للطفل ولغيره .

ثانيا السنة النبوية : ما رواه الإمام مسلم عن أبي علي ثمامة بن شفيء أنه سمع عتبة بن عامر يقول سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر يقول « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ » (٣) .

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن التلهي إن كان يفيد الرجل في تنشيط ذهنه فهو مستحب كأن يتلهى الرجل بالرمي بالقوس وتأديب الفرس جميعا من معاون القتال. وملاعبة الأهل لأن ذلك قد يؤدي إلى ما يكون عنه عمارة الكون (٤)

ثالثا : قد يكون اللعب مكروها :مثاله اللعب بالطير والحمام؛ لأنه لا يليق بأصحاب المروءات والإدمان عليه قد يؤدي إلى إهمال المصالح ويشغل عن العبادات والطاعات (٥) .

(١) سورة الأنفال آية (٦٠) .

(٢) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف : علاء الدين علي بن محمد الشهير بالخازن ٤٥/٣، ط : دار الفكر - بيروت / لبنان، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٣) صحيح مسلم كتاب الإمامة - باب فضل الرمي والحث عليه ودم من علمه ثم نسيه ٦ / ٥٢ ، رقم ٥٠٥٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٣٥/٨، تحقيق : هشام سمير البخاري ، ط : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .

(٥) بدائع الصنائع ٦ / ٢٦٩، الخرشي ٧ / ١٧٧، مغني المحتاج ٤ / ٤٢٨، كشاف القناع ٦ / ٤٢٣ .

رابعاً : قد يكون اللعب محرماً : ومن اللعب المحرم عند فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة : كل لعبة فيها قمار لأنها من الميسر الذي أمر الله باجتنابه^(١)

في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٢)

الفرع الأول : الأدلة على مشروعية اللعب

هناك أدلة كثيرة تدل على مشروعية اللعب للأطفال سواء كانت من القرآن أو السنة النبوية المشرفة .

أولاً : الأدلة من القرآن على مشروعية اللعب وأنه مباح :

قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ أَرْسَلَهُ مُعْتَدًّا يَرْمِعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) .^(٤)

وجه الدلالة : دلت هذه الآية على جواز اللعب لسمح سيدنا يعقوب عليه السلام وهو نبي من أنبياء الله؛ لأبنائه باللعب وهم يعدون من أشرف

(١) الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ١ / ٤٨٣ ، ط: عالم الكتب طبعة ١٤٠٦ هـ ، بيروت، الذخيرة شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ١٣ / ٢٨٣ ، تحقيق محمد حجي، ط دار الغرب، ط: ١٩٩٤م، بيروت، الحاوي الكبير . الماوردى ١٥ / ٤٠٥ ، دليل الطالب لنيل المطالب ١ / ١٦٤ .

(٢) سورة البقرة آية (٩٠) .

(٣) آية (١٣) من سورة يوسف .

(٤) هذه الآية تدل على مشروعية اللعب في شريعة يوسف عليه السلام . وقد استدلت بها هنا اعتماداً على رأي جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة القائل بجواز الاحتجاج بشرع من قبلنا ما لم يرد في شرعنا نسخه، وهذا الرأي يعد مناسباً لزماننا ولهذه المسألة فلابد من الاستفادة به ؛ لأن اللعب للطفل يؤدي إلى فوائد جمة له منها تقوية شخصيته وقدرته العقلية والجسدية ، أما الرأي الثاني للشافعية أنه لا يحتج به فلم اتبعه في هذه المسألة . (المستصفي ١ / ٢٥١ ، ٢٥٥ ، العضد على ابن الحاجب ٢ / ٢٨٧ ، الإحكام للآمدي ٤ / ١٤٠ ، كشف الأسرار ٣ / ٢١٣ ، تيسير التحرير ٣ / ١٣١ ، أصول السرخسي ٢ / ٩٩ ، تخریج الفروع على الأصول ص ٣٦٩ ، العدد ٣ / ٧٥٦) .

أمتهم سواء كان لعبهم هذا من قبيل الفعل نحو الجري والقفز والسبق والمراعاة أو المشاركة بالكلام^(١).

ثانيا من السنة النبوية "ماصرح به الرسول -ﷺ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا الْحَبِشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- بِحِرَابِهِمْ إِذْ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصْبَاءِ^(٢) يَحْصِبُهُمْ بِهَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « دَعَهُمْ يَا عُمَرُ »^(٣)..

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على جواز اللعب المباح وذلك يتضح جليا فيما أقره النبي - صلى الله عليه وسلم - لأناس الحبشة على اللعب في المسجد^(٤).

ثانيا : ما روي عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ - قَالَ - فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لِحَاجَةٍ. قَالَتْ مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ . قَالَتْ لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- أَحَدًا^(٥). قَالَ أَنَسٌ وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ^(٦).

(١) التحرير والتتوير . الطبعة التونسية - المؤلف : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ١٢ / ٢٢٩ ، طبعة : دار سخنون - تونس - ١٩٩٧ م

(٢) الحصباء : صغار الحصى (شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ١/٢٦٤، طبعة : دار الكتب العلمية، سنة ١٤١١، بيروت)

(٣) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، تأليف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد. ٣ / ٢٣ ، رقم ٢١٠٦ ، طبعة: دار الجيل بيروت و دار الأفاق الجديدة . بيروت

(٤) فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقرهم تأليفا لهم وبيان أن الإسلام دين قيم فيه التسامح والتساهل (السفر الصوفي بواسطة أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس/الكتاني ١/١٠١، ط: دار الكتب العلمية) .

(٥) صحيح الإمام مسلم كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أنس ٧ / ١٦٠ ، رقم ٦٥٣٣

(٦) اسمه ثابت بن أسلم البثاني، سكن البصرة، كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، مات سنة ١٢٧ هـ، وهو ابن ٨٦ سنة، (الطبقات الكبرى، المؤلف :محمد بن سعد أبو عبدالله البصري الزهري ٧/٢٣٢، ط: دار صادر - بيروت).

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على جواز لعب الأطفال حيث لم ينكره ﷺ على سيدنا أنس رضي الله عنه ففيه جواز اللعب المباح للمراهق^(١).

الفرع الثاني : الألعاب الخاصة بالأطفال قديما :

هناك ألعاب كثيرة للأطفال منذ القدم أذكر أمثلة لبعضها والدليل عليه :

أولا المراجيح : والدليل على مشروعيتها ما روي : عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ((تزوجني رسول الله - ﷺ - متوفى خديجة قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث وأنا بنت سبع سنين . فلما قدمنا المدينة جاءتني نسوة وأنا أعب في أرجوحة^(٢) . وأنا مجممة^(٣) ، فذهبن بي فهياأنني وصنعنني ، ثم أتين بي رسول الله - ﷺ - فبنى بي^(٤) وأنا بنت تسع سنين^(٥)))^(٦).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف : أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي ٩٣/٦ ، تحقيق : أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي ط : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩

(٢) الأرجوحة : خشبة يلعب عليها الصغار ويكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرتفع جانب وينزل جانب . (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ٩/٢٠٧ ، ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط : الثانية ، ١٣٩٢)
(٣) مجممة : أي وكان لي جمّة وهي الشعر النازل إلى الأذنين (عون المعبود شرح سنن أبي داود المؤلف : محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ١٣/١٩٢ ، ط : دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : الثانية ، ١٤١٥).

(٤) بنى بي : أي دخل معي وزف بي ، والابتناء الدخول بالزوجة (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي المؤلف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ٤/١٨٢ ، ط : دار الكتب العلمية - بيروت)

(٥) وممكن رد شبهة زواج النبي ﷺ من السيدة عائشة وهي صغيرة؛ لأنه قد كانت طبيعة البيئة الصحراوية أن الفتاة تبلغ بسرعة وكان متعارف على تزويج الصغيرات ليس عند العرب فحسب بل عن الروم والفرس (رد افتراءات المنصرين حول الاسلام العظيم ص ٨٥ ، مركز التنوير الاسلامي، ٨ ، ٢٠٠٠)

Books on Google Play

(٦) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم (مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف : أحمد بن حنبل الشيباني ٦ / ٢٨٠ ، رقم ٢٦٤٤٠ ، ط : مؤسسة قرطبة - القاهرة -)

١- ومن ألعاب الأطفال كذلك اللعب بالبنات (العرايس) (١) .

الدليل على ذلك ما روي: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة « فعن عائشة - رضي الله عنها- أنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن (٢) منه فيسربهن (٣) إلي فيلعبن معي » (٤).

وجه الدلالة : واستدل بهذا الحديث على جواز اللعب ومشروعيته لإذن النبي ﷺ للسيدة عائشة باللعب بالبنات (٥).

٢- ومن الألعاب الخاصة بالأطفال كذلك : المطاردة ، التدبيح (٦) ، القفز ، الرماية ، الزحلوقة ، الكرة - وفيها أنواع عديدة منها ما يشبه كرة القدم أو كرة المضرب - الغميضاء- (الاستغماية) (٧)، ولا شك أن ما ذكر من أنشطة ترويحية تعد أصولاً للترويح ، ويمكن أن ينبثق من كل نشاط العشرات من الألعاب والمسابقات ، بأشكال وأنواع مختلفة، تتناسب والوسائل الحديثة في وقتنا المعاصر ، ما دامت منضبطة بالضوابط الشرعية التي سوف يتم الإشارة إليها (٨) .

(١) البنات :جمع البنات والمراد بها اللعب التي تلعب بها الصبية(عون المعبود للعظيم آبادي-١٣ / ١٩٠)

(٢) يتقمعن :يذهبن ويستترن من النبي وهو من الانقماح ، يعني يدخلن البيت ويغبن (شرح صحيح البخاري تأليف : أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ٣٠٤/٩، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة : الثانية)

(٣) فيسر بهن: أي يرسلهن (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر - ١٠ / ٥٢٧)

(٤) صحيح الإمام البخاري كتاب الأدب ، باب الانبساط من الناس - (٥ / ٢٢٧٠) رقم ٥٧٧٩

(٥) ابن حجر- المرجع السابق ١٠ / ٥٢٧)

(٦) التدبيح ، بمعنى رواية الأقران كل واحد منهم عن صاحبه، وقيل غير ذلك . (تاج العروس من جواهر القاموس - مادة (دبج) (٥ / ٥٤٦)

(٧) مفهوم الترويح في التربية الإسلامية ، خالد بن فهد العودة ، ص ١١٩ .رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١١ هـ ،

(٨) البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، يحيى بسيوني مصطفى، ص ٦٢، ط: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠ م .

الفرع الثالث: أهداف الألعاب الإلكترونية

حققت الألعاب الإلكترونية أهدافاً متمعة كوسيلة للتواصل والمشاركة والتفاعل الاجتماعي، مع الأصدقاء والإخوة والأشقاء، وبين الآباء والأبناء، حيث يجري اللعب ضمن إطار اجتماعي متفاعل^(١). كما أنها تنمي الذكاء عند الطفل وتوسع مداركه حيث تزيد من مستوى التركيز والتدقيق والفهم، وتنمي التفكير بطريقة حل المشكلات، والتوجه إلى الهدف^(٢)، وعملت الألعاب الإلكترونية خاصة الفنية والموسيقية على تنمية الوظائف الإدراكية من خلال تطوير هيكل الدماغ، وخلق مسارات عصبية جديدة وأجهزة إرسال لتحسين الأداء^(٣).

الفرع الرابع: وجه الشبه بين الألعاب الإلكترونية والألعاب الأخرى

الألعاب الإلكترونية تشبه في معظمها الألعاب الرياضية التي يمارسها اللاعبون، لكنها تدار من خلال أجهزة التكنولوجيا، مثل: جهاز التلفاز، والفيديو، وجهاز الآي فون المحمول، وجهاز الكمبيوتر، وغيره، لكنها تسببت في غرس الميول العدوانية والاتجاه الي القتل واشكال متعددة من الجرائم في نفوس الأطفال والمراهقين مما بات يهدد سلامة المجتمعات وأمنها الداخلي^(٤)، بل وتحولت هذه الألعاب الي إدمان أقرت به منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٨، في الوقت الذي غفل فيه معظم الآباء والمربون عن مخاطر هذه الألعاب أو علي الأقل قللوا من تأثيرها لانشغالهم بعملهم وربما حياتهم الخاصة وانعزالهم عن أبنائهم وغياب التواصل الأسري الفاعل والحوار المشترك أو الحياة الاجتماعية المستقرة^(٥)..

(١) مجلة الكويت، الأعداد ٢٤٠-٢٤٦، ص ٨٨ المساهم Kuwait. وزارة الاعلام

طبعة : وزارة الإعلام، ٢٠٠٣، أصلي من جامعة إنديانا، الكتب ذات التنسيق الرقمي ١٦ (يوليو) ٢٠١٠ .

(٢) ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات Uways 'Afāf Alḥmad، ص ٦٠، - مكتبة الزهراء، ١٩٩٢ .

(٣) مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية ، بحث بعنوان الواقع الافتراضي المفهوم ودلالته تأليف الصادق الحمادي ص ٦٤-٦٦ ط: تونس.

(٤) سرقة عقل الطفل العربي: لعبة شد الحبل بين أبطال العنف المستورد وأبطال بلا دننا : إبداعات ججازي، اللباد، بهجت،، عدلي رزق الله، حجي، عفت حسن ص١١٨، مؤسسة التعاون ١٩٩٧ .

(٥) الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة لفاطمة السعدي همال ص ٧٩ ط: دار الخليج

المبحث الثاني

ضوابط الألعاب الإلكترونية وخطورتها وأنواعها .

ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول :تعريف الألعاب الإلكترونية وخطورتها وأنواعها

ويتكون من خمسة فروع :

الفرع الأول :تعريف الألعاب الإلكترونية.

الفرع الثاني: أنواع الألعاب الإلكترونية.

الفرع الثالث: خطورة الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر علماء النفس.

الفرع الرابع: أسباب انهماك الأطفال في الألعاب الإلكترونية.

الفرع الخامس: أسباب ممارسة الألعاب الإلكترونية .

المطلب الثاني :الألعاب الإلكترونية وأنواعها وضوابطها

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول : صناعة لعب الأطفال واستخدامها .

الفرع الثاني : بيع لعب الأطفال.

الفرع الثالث: تأجير أجهزة الألعاب الإلكترونية للطلبة مقابل أجر مالي

المطلب الثالث: الضوابط الفقهية للألعاب الإلكترونية .

المطلب الرابع : بعض أمثلة للألعاب الإلكترونية المشهورة وحكمها.

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول : لعبة الباجي (bub g).

الفرع الثاني : لعبة الحوت الأزرق (Blue Whale).

الفرع الثالث: موقف علماء الأزهر الشريف من هذه الألعاب.

المطلب الأول

تعريف الألعاب الإلكترونية وخطورتها وأنواعها

الفرع الأول: تعريف الألعاب الإلكترونية

هي الألعاب التي تكون الوساطة فيها إلكترونية، وتشمل الحواسيب، وألعاب الفيديو، وألعاب الإنترنت، والهواتف النقالة، وقد بدأت هذه الألعاب منذ عام ١٩٧١م^(١).

ولذلك قام علماء الشريعة بتعريف مفهوم الألعاب الإلكترونية على أنها: ألعاب الفيديو أو الألعاب الإلكترونية أو ألعاب الحاسوب (video games) أو ألعاب الهاتف المحمول هي ألعاب مبرمجة بواسطة الحاسوب وتلعب عادة في أنظمة ألعاب الفيديو حيث تعرض في التلفزيون بعد إيصال الجهاز به. جهاز الإدخال في ألعاب الفيديو^(٢).

فالألعاب الإلكترونية تعرف بأنها سلعة تجارية تكنولوجية وتمثل جزءا من الثقافة الرقمية الحديثة وتهدف للمتعة والتسلية لكنها تخرج عن هذا الغطاء الي مضامين أخرى أكثر خطورة علي الفرد والمجتمع^(٣).

الفرع الثاني أنواع الألعاب الإلكترونية :

هذه الألعاب تعتمد على المهارات الذهنية والتصرفات الفردية، وهذه الألعاب مختلفة النواحي ، متعددة الجوانب : فمنها حروب وهمية تدرب على التصرف في الأحوال المشابهة ، أو تقوم على التحفّز للنجاة من المخاطر وقتال الأعداء وتدمير الأهداف، والتخطيط والمغامرة، والخروج من المتاهات

(١)الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة - بين التسلية وعمق التأثير... تأليف: د. فاطمة السعدي همال ص٢٩، ط: دار الخليج).

(٢)شبكة الألوكة2018/0/101822/https://www.alukah.net/sharia/ مقال بعنوان :مشروع الألعاب الإلكترونية في المناهج المدرسية عباس سبتي ، مقالات متعلقة ، تاريخ الإضافة: ٢٠١٦/٤/١٧ ميلادي - ١٤٣٧/٧/٩ هجري، زيارة: ١٣٥٦٦٥

(٣)بدأت الألعاب الإلكترونية بين عام ١٩٦٧ م وعام ١٩٦٩ م بالصندوق البني وهو أول نظام ألعاب فيديو متعدد اللاعبين والبرامج و مهد الطريق إلى تطورها (فاطمة السعدي همال- نفس المرجع السابق ص ١٤٣).

،والهرب من الوحوش وسباقات الطائرات والسيارات ، والمراكب واجتياز العوائق ، والبحث عن الكنز، ومنها ألعاب تنمي المعلومات وتزيد الاهتمامات كألعاب الألغاز ، والتركيب وتجميع الصور المجزأة والبناء والتلوين والتظليل والإضاءة . تتعدد الألعاب الإلكترونية حسب طبيعتها، فهناك ١-ألعاب المحاكاة كالتي تحاكي الواقع، مثل ألعاب سباق السيارات، أي تحاول إدخال اللاعب في أجواء تشبه الحقيقية^(١).

١-ألعاب القتال: تلك التي تعتمد على المارك والحروب وما يندرج أسفل منها من أفكار^(٢). من أشهر ألعاب هذا النوع ستريت فايتر (Street Fighter)^(٣).

٢-ألعاب الحركة: وهي تعتمد على فنون الحركة من قفز وتسلق وما إلى ذلك من أنشطة بدنية^(٤)، مثل : Code of War: Shooter Game^(٥)

٣-ألعاب المغامرات: ويندرج أسفل منها الألعاب التي تقوم على لغز وعلى اللاعب المساعدة في حلّه^(٦)، مثل لعبة (Survival Horror)^(٧).

(١) كيف تعيش الحياة الثانية في العالم الافتراضي By؟ عبد الحميد بسيوني ص ١٤١، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق تأليف محمد محمود الحيلة، ط: دار العلوم، ٢٠٠٧

(٢) الأطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية By أمل المخزومي، ص ٢١١، ط: دار المنهل، ٢٠١٧

(٣) ألعاب القتال عبارة عن مقاتلات لاعب ضد لاعب في مكان معين ولمدة معينة. وفيها يقوم اللاعبون بالضربات البدنية السريعة، وفي وقت قصير (غالباً دقيقة أو أقل) يحصل اللاعب الذي حقق ضرراً أكبر ضد اللاعب الآخر وقضى عليه على نقطة تدل على أنه فاز في الدور. تتطلب الكثير من ألعاب القتال الفوز في دورين لكي يواصل اللاعب اللعبة. (قائمة أنواع ألعاب الفيديو -

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%>

(٤) "Simulations: A Handbook for Teachers and Trainers", by Ken Jones, (٤) 1995, ISBN 0-7494-1666-1, p. 21 نسخة محفوظة 23 ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي

بالك مشين.

(٥) <https://www.google.com> = <https://play.google.com/store/apps/det>

(٦) أصول وطرائق تدريس العلوم فتحي سبيتان، ص ١٣٠، ط: دار المنهل ٢٠١٠.

(٧) لعبة رعب البقاء على قيد الحياة: البقاء هو نوع فرعي من أكشن ومغامرة و ألعاب فيديو رعب تركز على الرعب أو أجواء مخيفة. على الرغم من ذلك ، فإن اللعبة تحتوي على لعبة الرسم على الرسم البياني للمحاكاة ، والحركة، والرؤية (https://ar.nipponkaigi.net/wiki/Survival_horror)

كما تتعدد العوالم الافتراضية، ومنها العوالم المخصصة للتعليم التي تحاول خلق فرصة مناسبة للتعليم والتلقين، وهي من إيجابيات بعض الألعاب الإلكترونية^(١).

العوالم المخصصة للترفيه والتسلية، العوالم الموجهة وهي التي تمثل مكنم الخطورة لأنها تثبت فكر معين عبر البيئات الافتراضية التي تخلقها للاعب، منها ما يعلم المتلقّي العنف أو الإرهاب أو التفكير المنحرف^(٢)..

الفرع الثالث: خطورة الألعاب الإلكترونية من وجهة نظر علماء النفس :

خطورة الألعاب الإلكترونية تكمن في جعل الصغار والناشئة يعيشون في عالم افتراضي وباستخدام مستوى هائل من التطور التقني يصبح هذا العالم الافتراضي أقرب إلى العالم الحقيقي بسبب المحاكاة والتفاعل والتأثير البصري والصوتي والحركي^(٣)، بجانب تنوع هذه الألعاب وجاذبيتها توصل الطفل الي إدمان^(٤) تلك الألعاب، وتسبب الكثير منها إلحاق أضراراً نفسية بالصغار، وبعضها الآخر مستوحى من الصراعات، والحروب تشكل به سلوكاً عدوانياً عند الأطفال والمراهقين وقد يدفعهم الي محاكاة هذه الحروب إذا ما تم استغلالهم من جانب الجماعات الإرهابية^(٥)، وللأسف فإن بعض هذه الألعاب تكسب الصغار مهارات شديدة السلبية بدءاً من تعلم الألفاظ السوقية والعنصرية

(١) التعليم الجامعي والتقييم الجامعي بين النظرية والتطبيق ، تأليف : حسن شحاته ص ٣٦ ، ط: مكتبة الدار العربي للكتاب ٢٠٠١ م .

(٢) الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الاعلامية الجديدة د. فاطمة السعدي همال ص٣٢ ،

(٣) رويتنا الإنمائية الإنسانية المستقبلية ندوة الدراسات الإنمائية ص ٩ ، ط: 1985 ، الأقالم، المجلد ٢٣، الأعداد ٧-١٢، ص ١٢٩ ، وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٨٨ .

(٤) وتمثل في تعلق الطفل أو المراهق بصورة كبيرة بالألعاب الإلكترونية وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى التأثير على النشاط اليومي والطبيعي للطفل وحدث تغير في السلوكيات حتى أن الطفل قد يحلم بالألعاب خلال النوم (<https://horiaty.com>/إدمان-الألعاب-الإلكترونية) أسباب وأعراض وطرق علاج إدمان الألعاب الإلكترونية، أثر شبكات الانترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة By نرمين السطالي ص ٥٢ ، ط: بيلومانيا . Books on Google Play .)

(٥) الفيصل، الأعداد ٣٧٣-٣٧٨ ص ٥٢، المملكة العربية السعودية، دار الفيصل الثقافية، ط: ٢٠٠٧ م.

والألفاظ البذيئة مروراً بالألعاب تحتوي على مشاهد جنسية متنوعة بعضها يرتكب فيها جرائم اغتصاب، والبعض الآخر جرائم تحرش جنسي وهو ما قد يعتقد الأطفال معه أنه مسلي ويمكن تطبيقه علي أرض الواقع^(١)، وقد أثبتت الدراسات والأبحاث أن هذه الألعاب الإلكترونية تسببت في وقوع المآسي خلال الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة بازدياد السلوك العنيف وارتفاع معدل جرائم القتل والاعتصاب والاعتداءات الخطيرة بالمجتمعات^(٢).

حيث إن كل شعوب العالم شهدت وقوع ضحايا أبرياء لهذه الألعاب، مثل لعبة الحوت الأزرق^(٣)، وكذلك بابجي وغيرها، والتي دفعت مراقبين إلى الانتحار والقتل والعنف، ورغم ذلك فإن هذه الجرائم تعد نقطة في بحر مخاطر الألعاب الإلكترونية المتوقعة، حيث تقود تقنية الواقع الافتراضي إلى زيادة نسبة العنف بين اللاعبين عبر توافر أجواء خيالية يشعر فيها اللاعب أنه داخل الحدث يقاتل بنفسه، ويسرق ويفكر بعبقرية في الهروب من الشرطة^(٤)، وقد تدفع الألعاب الإلكترونية الأطفال الصغار إلى السرقة وربما احترافها حتي لو بدأت بسرقة الألعاب التي يحبها من المتاجر والأسواق لتصبح عادة سلوكية منحرفة بعد إدمانه لهذه الألعاب^(٥).

(١) أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ص ٤٧٦، جامعة البحرين ٢٠٠٩/٩/٧ م.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وأحكامها في الفقه الإسلامي: أسباب ورود الحديث بواسطة عمر عبد العزيز هلال، الناشر: دار الكتب العلمية .

(٣) الحوت الأزرق.. لعبة الموت بواسطة أحمد زكي ص ١١٦ ، ط: دار الكتب العلمية .

(٤) تحقيق بعنوان : الألعاب الإلكترونية بين الترفيه العلمي والتنمية الصحي.. خبراء: تسرق الأبناء في غفلة من الأسرة-٣-١٢-٢٠١٨ | ١٥:٣١ (<https://gate.ahram.org.eg>).

(٥) واقع القرصنة الإلكترونية من خلال التحقيق الصحفي قطوش إسلام، شرف الدين

(<http://dspace.univ-msila.dz>: Date: 2019-06-23

الفرع الرابع :

أسباب انهماك الأطفال في الألعاب الإلكترونية

كثير من الأباء والأمهات تسببوا في إدمان صغارهم لهذه الألعاب، بتوفير هذه الألعاب للأطفال بغية إسكاتهم والهائم، والبعض الآخر من أولياء الأمور تجاهلوا أهمية القيام بدورهم الرقابي علي الأبناء مع غياب اللغة الحوار والدفء وظهور حالة من التوحد، وكل هذه العوامل توفر للصغار بيئة غير سوية نفسيا وجعلتهم نهبا لهذه الألعاب وتجارها وسمومها بما تبثه من ثقافة عنف دموي وهدم للمقدسات والقيم والهوية العربية وغرس روح الأنايية واللامبالاة^(١)، والطامة الكبرى أن بعض هذه الألعاب تركز على تشكيل جماعات وعصابات والتواصل بين اللاعبين صوت وصورة من كافة أنحاء العالم ومن كلا الجنسين^(٢).

الفرع الخامس: أسباب ممارسة الألعاب الإلكترونية

هناك أسباب قوية تدعو اللاعبين لممارسة الألعاب الإلكترونية وهي :

- ١-جودة رسوم اللعبة .
- ٢-الأسلوب القصصي الممتع.
- ٣-كونها سلسلة للعبة مفضلة تمت ممارستها من قبل.
- ٤-الطريقة المشوقة لسرد الكلمات^(٣).

(١)الإدمان والإنترنت تأليف عمر موفق العباي، صد١٢٥، ط: د: دار مجدلاوي. ط: الأولى ٢٠١٠ م
i https://books.google.com.eg/books?

(٢)الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة لفاطمة السعدي همال صد ١٣٣
(٣)إيجابيات وسلبيات الألعاب الإلكترونية ، ودوافع ممارستها من وجهة نظر طلاب التعليم العام بمدينة الرياض د/ عبد الله عبد العزيز الهدلق، ورقة العمل التي قدمها الدكتور إبراهيم أبودكري، رئيس الاتحاد العام للمنتجين العرب، تحت عنوان "دور الصحافة المهنية والرقمية، ومخاطر صناعة الألعاب الإلكترونية" تحدث عن صناعة الألعاب الإلكترونية الرقمية؛ كونها من أهم صناعات البرمجيات وأكثرها نمواً على مستوى العالم.

المطلب الثاني : حكم صناعة لعب الأطفال

في هذا المطلب سأحدث عن حكم صناعة الألعاب وتشتمل على

ثلاثة فروع :

الفرع الأول : صناعة لعب الأطفال واستخدامها .

الفرع الثاني : بيع لعب الأطفال.

الفرع الثالث : تأجير أجهزة الألعاب الإلكترونية للطلبة مقابل أجر مالي

الفرع الأول: صناعة لعب الأطفال المجسمة وغير المجسمة واستخدامها

مفهوم الصناعة: هي حرفة الصانع، والصناعة: ما تستصنع من أمر،

وهي المهارة باليدين . والصنع: الرزق^(١)

الألعاب المجسمة: المصورة للشيء والممثلة له ويرمز للأرواح.

الألعاب غير المجسمة: أي شيء ليس بالإمكان تحديد معالمه مثل

الرياح لا نستطيع تصورها ولا تخيلها^(٢)

اختلف الفقهاء في حكم صناعة الألعاب على رأيين :

الرأي الأول : جواز صناعة لعب الأطفال واستخدامها، وبالتالي جواز

صناعة باقي الألعاب ومنها الألعاب الإلكترونية . وهو رأي

المالكية^(٣)، والشافعية^(٤).

(١)-لسان العرب ، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري

الرويعي الإفريقي مادة(صنع) ٨ / ٢٠٨ . ط: دار صادر-بيروت ، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢)لسان العرب لابن منظور-مادة (زمم)(١٢ / ٢٧٢) .

(٣)الشرح الكبير للدريبر ٢ / ٣٣٨، ط: طبعة الحلبي

(٤)أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف : شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري ٣ / ٢٢٦، تحقيق :

د . محمد محمد تامر، طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠، الطبعة :

الأولى ، حاشية إعانة الطالبين المؤلف : أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي ٣ /

(٤١٣) هو حاشية على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين / لزين الدين بن عبد

العزیز المعيري المليباري)ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: رابعة. .

الرأي الثاني : تجوز الصناعة بشرط أن تكون مقطوعة الرأس ،
أو ناقصة عضو لا تبقى الحياة بدونها، وهذا رأي الحنابلة (١).
محل النزاع : هو ظاهر الأحاديث الكثيرة عن النبي - صلى الله عليه
وسلم - في الصحاح والمسانيد والسنن دالة على تحريم تصوير كل ذي روح ،
آدميا كان أو غيره ، وبالتالي تحريم هذه الصناعة .ومن ذلك لما روى الإمام
مسلم عن ابن عمرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «الَّذِينَ
يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » (٢). وغيره كثير
.وظاهر الأحاديث الأخرى التي تبيح ذلك ومن هنا ظهر الخلاف ولكل أدلته
ووجهته .

أدلة الرأي الأول

استدل أصحاب الرأي الأول القائل بجواز صناعة اللعب بالقرآن الكريم
والسنة النبوية والمعقول

أولا : القرآن الكريم : قوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَثَائِلٍ
وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٣)
وجه الدلالة : دلت الآية على أن التماثيل جمع تمثال وهو كل ما صور
على مثل صورة حيوان أو غير حيوان، وهذا يدل على أن ذلك كان مباحا في
زمانهم (٤)، وهذا دليل على جواز صنع الألعاب للأطفال للمصلحة .

ثانيا السنة النبوية : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
الله عنها قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ خَيْبَرَ وَفِي سَهْوَتِهَا

(١)المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المؤلف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو

محمد ٨ / ١١٤ طبعه: دار الفكر- بيروت ط: الأولى ، ١٤٠٥ .

(٢)صحيح الإمام مسلم كتاب اللباس والزينة-باب الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ٦ / ١٦٠ رقم ٥٦٥٧

(٣)جزء الآية (١٣) من سورة سبأ .

(٤)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل ١٦ /

(٢٧١)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(١) سِنَّرٌ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّنْرِ عَنْ بَنَاتٍ لِعَائِشَةَ لُعِبَ فَقَالَ « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ». قَالَتْ بَنَاتِي. وَرَأَى بَيْنَهُنَّ فَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطَهُنَّ» قَالَتْ فَرَسٌ. قَالَ « وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ » قَالَتْ جَنَاحَانِ. قَالَ « فَرَسٌ لَهُ جَنَاحَانِ » قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلًا لَهَا أَجْنِحَةٌ قَالَتْ فَضَحِكَ حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِدَهُ» (٢)

وجه الدلالة : استدلت بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي (٣) لما ورد من الرخصة في ذلك (٤).

وهذا يعني جوازها ، سواء أكانت اللعب على هيئة تمثال إنسان أو حيوان ، مجسمة أو غير مجسمة ، وسواء أكان له نظير في الحيوانات أم لا ، كفرس له جناحان .

ثانيا المعقول : صناعة لعب الأطفال للمصلحة كالتعليم وغيره ، لما فيها من تدريب البنات على تربية الأطفال كما قال جمهور الفقهاء (٥) ، أو التدريب واستئناس الأطفال وزيادة فرحهم لمصلحة تحسين النمو ، وأن صناعة الألعاب أبيضت لهذه المصلحة (٦).

(١) ((السهوة: تشبه الرف أو الخزانة الصغيرة يوضع فيها الشيء (شرح سنن ابن ماجه المؤلف : السيوطي ، عبدالغني ، الدهلوي ١/٢٦٠ ط: قديمي كتب خانة - كراتشي)

(٢) وقال الزيلعي: صحيح الإسناد (سنن أبي داود كتاب الأداب ، باب في اللعب بالبنات ٤ / ٤٣٨) رقم ٤٩٣٤ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ / ٢٨٨) رقم ٧٨٦٧ - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري تأليف / جمال الدين عبد الله الزيلعي ٣ / ١٥ ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ط/ دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤ هـ ، ط : الأولى

(٣) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي للمباركفوري - ٣٥٠/٥ .

(٤) -عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبيادي ١٣ / ١٩١ .

(٥) أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف : شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري ٣ / ٢٢٦ ، الشرح الكبير للدردير ٢ / ٣٣٨ .

(٦) شرح سنن أبي داود المؤلف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني) ١ / ٥٠٥ ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، طبعة : مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

ثانيا :أدلة الرأي الثاني

استدل أصحاب المذهب الثاني القائل بجواز صناعة اللعب بشرط أن تكون مقطوعة الرؤوس ، أو ناقصة عضو لا تبقى الحياة بدونه .
لما روى الإمام مسلم عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ «الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» (١).

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على عدم جواز صناعة الألعاب إذا كانت برأس أما إذا كانت صورة بدن بلا رأس أو رأس بلا بدن أو جعل له رأس وسائر بدنه صورة غير حيوان لم يدخل في النهي؛ لأنه ليس بصورة حيوان (٢).
نوقش هذا الدليل : مناقشة هذا الحديث : هذا الدليل منسوخ؛ لأن إذن النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة متأخر حيث كان عند رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، فلا يصح الاستدلال به (٣)..

الرأي المختار وأسباب اختياره :

هو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول القائل بجواز صناعة الألعاب لما يأتي
١-لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة وتعرض أدلة الرأي الثاني للمناقشة .
٢-لأنها تحقق مقصدا من مقاصد الشريعة الغراءحيث أن اللعب بالبنات فيه تدريب للفتيات على تربية الأولاد ، و استئناس الصبيان وفرحهم،وأن ذلك يحصل لهم به النشاط والقوة والفرح وحسن النشوء ومزيد التعلم .
٣-إن في جواز صناعة الألعاب رخصة ؛ لما فيها من تعليم وتوسيع مدارك الأطفال (٤) .كما أن هذه الألعاب وصناعتها تتفق مع العرف ما دامت

(١) صحيح الإمام مسلم كتاب اللباس والزينة-باب الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ٦ / ١٦٠)رقم ٥٦٥٧

(٢)الشرح الكبير لابن قدامة ٨ / ١١٤ .

(٣)تحفة الأحوذى للمباركفوري - ٥ / ٣٥٠.

(٤)الألعاب التربوية وانعكاسها على تعلم الاطفال By د . رافدة الحريري، صد ١٢٩ ، دار

البازوري <https://play.google.com/store/books>

مقيدة بقيود الشرع ولأن المعروف عرفا كالمشروط شرطا مادام لم يخالف نص.

٤- كما أن هذا الترجيح يتفق مع أسس التشريع وموافقته لرؤى كثير من أهل العلم ، وما جاء في لجنة الإفتاء أن الأصل في الألعاب أنها من وسائل الترفيه المباحة ، فالشريعة الإسلامية لا تحرم اللعب ولا المرح .

الفرع الثاني : حكم بيع لعب الأطفال

أولا :التعريف بالبيع لغة واصطلاحا:

البيع لغة : مصدر باع، وهو: مبادلة مال بمال، أو بعبارة أخرى : مقابلة شيء بشيء، أو دفع عوض وأخذ ما عوض عنه^(١).
اصطلاحا : عقد معاوضة مالية تفيد ملك عين أو منفعة على التأييد لا على وجه القرية^(٢).

ثانيا : حكم بيع لعب الأطفال :اختلف الفقهاء في هذه المسألة على رأيين :
الرأي الأول : يجوز بيع لعب الأطفال وهذا رأي للمالكية والشافعية والحنابلة^(٣).
الرأي الثاني : كراهة البيع وهذا رأي الإمام مالك^(٤) .

أولا أدلة الرأي الأول

استدل أصحاب الرأي الأول القائل بجواز البيع بالقرآن الكريم والسنة النبوية والمعقول :

(١)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المؤلف : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ٦٩/١، ط : المكتبة العلمية - بيروت.

(٢)حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج عبد الحميد الشرواني ٢١٥/٤ ط:دار الفكر، بيروت).

(٣)حاشية الدسوقي ٢ / ٣٣٨ ، أسنى المطالب وحاشية الرملي ٣ / ٢٢٦ ، حاشية إعانة الطالبين للدمياطي - ٣ / ٤١٣، وكشاف القناع ١ / ٢٨٠

(٤)مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرعيني ٦ / ٦٩، تحقيق : زكريا عميرات، ط: دار عالم الكتب، الطبعة : طبعة خاصة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)

أولا القرآن الكريم : ثبتت مشروعية البيع بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية
أولا: القرآن الكريم: قال الله تعالى : ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

وجه الدلالة من الآية : دللت الآية على جواز بيع لعب الأطفال ،
إلا أن تكون هناك دلالة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو في
إجماع المسلمين، الذين لا يمكن أن يجهلوا معنى ما أراد الله، تخص تحريم
بيع دون بيع، فنصير إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم - فيه.

ثانيا : السنة النبوية : ما رواه البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة « فعن عائشة - رضي الله عنها- أنها قالت: كنت ألعب بالبنات
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لي صواحب يلعبن معي . فكان رسول
الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي »^(٢)

وجه الدلالة: في هذا الحديث دليل على صحة اللعب بهذه الألعاب
وترخيص اللعب بها دليل على جواز شراء وبيع هذه الألعاب^(٣).

ثالثا المعقول: يجوز بيع لعب الأطفال، فإن اتخاذاها لهن حلال حسن
وما جاز ملكه جاز بيعه إلا أن يخص شيئا من ذلك نص فيوقف عنده^(٤).

ثانيا أدلة الرأي الثاني :

استدل أصحاب الرأي الثاني القائل بکراهية البيع بالمعقول فقالوا

إن هذا البيع مكروه وهذا محمول على كراهة الاكتساب من وراء بيع
هذه الألعاب ، وتنزيه ذوي المروآت من بيع تلك الألعاب لا كراهة للعب^(٥) .

(١) جزء الآية (٢٧٥) من سورة البقرة .

(٢) صحيح الإمام البخاري كتاب الأدب ، باب الانبساط من الناس / ٥ / (٢٢٧٠) رقم ٥٧٧٩

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر - ٧٣٢/٢ .

(٤) المحلى لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ٩ / ٢٥ ، تحقيق لجنة إحياء التراث

العربي، ط: دار الأفاق الجديدة، بيروت.

(٥) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل - ٦ / ٦٩ .

مناقشة هذا الدليل : إن هذا الدليل مردود بما "جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلعب بها بعلم رسول الله - ﷺ - فلا ينكر ذلك عليها بل كان يرسل الجواري إليها"، وكل ما جاز للعب به جاز عمله، وبيعه (١).

الرأي المختار :

- ١- هو ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول القائل بجواز بيع الألعاب وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها وخلوها من المناقشات .
- ٢- بيع الألعاب فيه تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة حيث إن فيه تحريك الأموال واستثمارها في أكثر من مجال من مجالات الحياة ، وبذلك يتوفر لدى الإنسان ما يحتاج إليه من القوة المالية لتكثير أصول العيش وتميئتها.
- ٣- كما أن في جواز صناعة الألعاب وبيعها يحقق الأثر الفقهي والقضائي والعرفي من ورائه في أنه في حالة النزاع والشقاق بين أطراف هذا العقد من أن هذه الصنعة حلال وهذا هو الأثر الفقهي فيأخذ المتعدي عليه حقه من الطرف الآخر سواء كان بالقضاء أم بالعرف

الفرع الثالث :

تأجير أجهزة الألعاب الإلكترونية للطلبة مقابل أجر مالي

الإجارة لغة : اسم للأجرة، وهي كراء الأجير، وقد أجره: إذا أعطاه أجرته، وجمعها: (إجارات)، والأجر ما يعطى نظير العمل، أو المنفعة، وجمعه (أجور) (٢) .

اصطلاحاً : "عقد على منفعة مقصودة معلومة قابلة للبدل، والإباحة بعوض معلوم" (٣)

(١) التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله ٤ / ٢٦٣، ط: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٨، بيروت .

(٢) لسان العرب ابن منظور-: مادة (أجر) ٤/١٠، تاج العروس الزبيدي: مادة (أجر) ١٠/٢٥،

(٣) مغني المحتاج للشربيني - ٢/٣٣٢، الإقناع للشربيني ٢/٣٤٨.

شروط تأجير هذه الألعاب .

فإن كانت هذه الألعاب خالية من القمار، ولم تكن شاغلة عن صلاة أو فرضٍ أو حقوقٍ واجبة، كحقوق الوالدين، فلا حرج في ممارستها ممارسة لا تخرج عن حد الاعتدال، ولا حرج كذلك في تأجير الأجهزة التي تمارس بها، فإن اختلف شيء من هذه الشروط لم تجز ممارسة هذه الألعاب، ولا تأجير الأجهزة لها، لما في ذلك من العون لممارستها على الإثم والعدوان^(١)، والله تعالى يقول: ﴿وَعَاوِزُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢). حفظاً للمرء لدينه، ونفسه، وعلاقاته الأسرية والاجتماعية، وماله، ووقته، وسلامته، وسلامة غيره.

١ - اللعب يكون نافع. كالتدريب على السهام والرماح والمزاريق وكل نافع في الحرب^(٣).

الدليل على ذلك : ما رواه الإمام مسلم عن أبي علي ثمامة بن شقبة أنه سمع عتبة بن عامر يقول سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو على المنبر يقول « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَّا يَنْ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَّا يَنْ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَّا يَنْ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ »^(٤) .

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن كل ما ينتهي به الرجل مما لا يفيد في العاجل ولا في الآجل فهو باطل، والإعراض عنه أولى. وإن كان يفعلها على أنه ينتهي بها وينشط ، فإنها حق لاتصالها بما قد يفيد ،

(١) شرح زاد المستنقع للشنقيطي ٦ / ٢١٢.

(٢) جزء الآية (٢) من سورة آل عمران .

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي

١٣٩٢ ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط: الثانية ، ١٣٩٢

(٤) صحيح مسلم كتاب الإمارة - باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه ٦ / ٥٢ ، رقم

فالرمي بالقوس وتأديب الفرس جميعا من معاون القتال. وملاعبة الأهل قد تؤدي إلى ما يكون عنه ولد يوحد الله ويعبده^(١)

٢ - لا يشغل عن صلاة أو بر الوالدين، أو يهدر الأوقات. فإن فعلت هذه الألعاب ذلك فتكون محرمة

الدليل على ذلك : قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٢)

٣ - لا يشغل عن طلب العلم وتحصيل الرزق، وأداء الحقوق للأهل والأبناء.

٤ - ألا يؤدي لاختلاط مُحرم أو كشف عورات و ألا تشتمل على صور عارية وممارسات شاذة، أو قول فاحش وأصوات مُحرمة. ألا تنمي العُنف لدى اللاعب، أو تحته على الكراهية، أو ازدراء الأديان، أو ارتكاب محرمات كشرب الخمر ولعب القمار وفعل الفواحش.

٥- ألا يضر اللاعب أو جيرانه أو يؤدي إلى خلافات ومنازعات، وألا تؤدي إلى ضعف البصر وإرهاق الأعصاب، وأن يخلو من إيذاء الإنسان بضرب الوجه، أو الحيوان بتحريم تعذيبه.

الدليل على ذلك : قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى التَّهْلُكَةِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)

وجه الدلالة: دلت هذه الآية على الحفاظ على البدن أو الروح وعدم

فعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس ، أو الروح وهذه اللعبة تؤدي إلى

(١) الجامع لأحكام القرآن المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٣٥/٨، تحقيق : هشام سمير البخاري ، ط : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

(٢) سورة الأنفال آية (٦٠) .

(٣) الآية (١٩٥) من سورة البقرة.

الاعتیاد على العنف فدل على تحريمها؛ لأنها تؤدي إلى تهلكة الإنسان لنفسه^(١).

ثانيا : السنة النبوية : ما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ^(٢) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ^(٣). فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا »^(٤)..

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على حرمة قتل النفس وما دامت تلك الألعاب تؤدي إلى هلاك النفس فلا بد من تحريمها؛ لأن الشريعة الإسلامية تدعو إلى الحفاظ على النفس^(٥).

٧ - ألا يكون في اللعب مقامرة «فُمار». لأنه من الميسر الذي أمر الله باجتنابه^(٦) في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٧)

٨ - ألا يشمل مخالفات عقديّة كاحتوائها على أفكار إلحادية أو شعارات أديان أخرى، أو شعائر ومعتقدات تخالف عقيدة الإسلام الصحيحة، أو يكون بها إهانة مقدسات إسلامية.

(١) السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٩٠/١.

(٢) يتوجأ : يطعن خالدا مخلدا فيها أبدا (فتح الباري - ابن حجر ١٠ / ٢٤٨)

(٣) يتحساه : يشربه في تمهل ويتجرعه (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ١٢١/٢، ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٣٩٢م).

(٤) صحيح الإمام مسلم - كتاب الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. (ج ١ / ص ٧٢) رقم ٣١٣

(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢٩٩/١

(٦) الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ١ / ٤٨٣ ، ط: عالم الكتب طبعة ١٤٠٦ هـ ، بيروت .

(٧) سورة البقرة آية (٩٠)

المطلب الثالث

الضوابط الفقهية للألعاب الإلكترونية

الإسلام لا يمنع الترويح عن النفس، وتحصيل اللذة المباحة بالوسائل، المباحة والأصل في مثل هذه الألعاب الإباحة إذا لم تصدّ عن واجب شرعيّ كإقامة الصلاة وبرّ الوالدين، وإذا لم تشتمل على أمر محرّم^(١).

وجواز اللعب بمثل هذه الألعاب ضوابط أذكرها على النحو التالي:

أولاً: الضابط لغة: اسم فاعل من ضَبَطَ، والضبط لزوم الشيء وحسبه، وضَبَطُ الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم^(٢).

ثانياً اصطلاحاً: فيمكن تعريفه بأنه حكم أغلبي^(٣) يتعرف منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه مباشرة^(٤).

القاعدة في اللغة هي: الأساس أو الأصل أو هي أساطين أو أعمدة البناء^(٥). هي الأساس التي يبني عليها غيرها^(٦)، يعني: هي التي يبني عليها الفقيه الفروع. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ...﴾^(٧) أما

(١) شرح زاد المستقنع للشنقيطي ٦ / ٢١٢.

(٢) لسان العرب لابن منظور: مادة (ضبط) ٣٤٠/٧.

(٣) هناك فرق بين الحكم الكلي والحكم الأغلبي: الحكم الأغلبي: المراد بالأغلبي أي أنه لا ينطبق على معظم جزئياته، أي يأتي على أكثر فروعها، وقال أغلبي: ليخرج بذلك القواعد الأصولية؛ لأنها قواعد كلية تنطبق على جميع أجزائها وفروعها (الأشياء والنظائر للإمام تاج الدين السبكي ٢١/١ ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م).

(٤) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير تأليف: عبد الرحمن بن صالح ٤٠/١ ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، تأليف: د. محمد مصطفى الزحيلي ٢٢/١ ط: دار الفكر دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

(٥) أبو البقاء الحنفي - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ١٠٦٨/١ ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون تأليف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري ٨٨/١ ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، ط: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

(٦) المناوي القاهري - التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧/١ .

(٧) جزء الآية (١٢٧) من سورة البقرة.

في الاصطلاح فإن لها تعاريف كثيرة، لكن أجمع هذه التعاريف تعريف قاله المحققون فقالوا في تعريف القاعدة الفقهية: إنها حكم أغلبي أكثرني لا كلي، وهي منطبقة على أكثر الفروع أو أكثر الجزئيات لتعرف أحكامها منه^(١). وذلك للأسباب الآتية:

السبب الأول: القواعد الفقهية أغلبية لا تأتي على جميع الفروع، وإنما على بعض أبوابه.

السبب الثاني: الأكثر والأغلب من الفروع أنه في القاعدة، وكان خروج بعض الفروع الفقهية على سبيل الاستثناء لأثر أو ضرورة، أو قيد، أو علة مؤثرة^(٢).

السبب الثالث: القواعد تأتي كدليل لتعرف أحكام المستجدات إذا لم يوجد أصل لهذه الجزئية^(٣).

ثانياً: الفرق بين القاعدة والضابط. من أشهر وأوضح ما فرّق به بين القاعدة الفقهية، والضابط الفقهي.

الفرق الأول: القاعدة: تشمل فروعاً من أبواب متعددة من أبواب الفقه^(٤). أما الضابط: فيشمل فروعاً من باب واحد من أبواب الفقه^(٥) على أن من العلماء من يطلق على الضابط قاعدة، وقد يطلق العكس^(٦)؛ والفرقة بينهما إنما هي تفرقة اصطلاحية.

(١) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، تأليف: على جمعة محمد عبد الوهاب ٣٣١/١ ط: دار السلام -

القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

(٢) الحموي - غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر ٥١/١ ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ - ١٤٠٥ م.

(٣) فإن الإنسان ربما يُسأل عن مسألة فقهية، وقد لا يكون مستحضراً في كثير من الأحيان للدليل فتأتي هذه القاعدة كالدليل (شرح منظومة القواعد الفقهية للسعدي شرح: خالد بن إبراهيم الصقبي ٤/١).

(٤) الحموي - غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر ٣١/١ .

(٥) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير تأليف: عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف ٤١/١ ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م.

(٦) القواعد الفقهية للندوي ص ٥٠-٥١

الفرق الثاني: القواعد أعمق وأشمل من الضابط إلا أنها أكثر شمولاً

تبعاً لشمولها .

الفرق الثالث : القاعدة في الأعم الأغلب متفق على مضمونها بين

المذاهب أو أكثرها ، أما الضابط فهو يختص بمذهب معين ^(١)، فالقاعدة: بمعنى الضابط في الأصل، لكن يميز العلماء بين القاعدة والضابط عملياً وفي القرون الأخيرة بأن القاعدة تحيط بالفروع والمسائل في أبواب فقهية مختلفة. أما الضابط فإنه يجمع الفروع والمسائل من باب واحد من الفقه ^(٢)، فهذا التفريق بين القاعدة والضابط عند معظم العلماء فقط، كما أنه ليس تفريقاً حتماً جازماً، فقد يذكر كثير من العلماء قواعد فقهية، وهي في حقيقتها مجرد ضابط رابعاً : ضوابط الألعاب الإلكترونية بصفة عامة :

الضابط الأول : الضرر يزال ^(٣). فهذه الألعاب لا بد من عدم اشتغالها

على ضرر .

الدليل على ذلك: ما روي عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ - قَالَ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ^(٤)،

وجه الدلالة : هذا الحديث ضابط لهذه الألعاب لأنه قد أمرتنا الشريعة

الإسلامية بالحفاظ على الجسد وهذه الألعاب فيها إضرار بالعينين

(١) الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية الكبرى تأليف د. محمد البورنو، ص ٢٩، ط: مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٢) الحموي- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر ٧٠/٢ .

(٣) شرح الكوكب المنير المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن علي الفتوح المعروف بابن النجار ٤٤٢/٤، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط : مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٤) قال ابن الملقن : هذا حديث مُرْسَلٌ (السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن الترمكاني كتاب الصلح ، باب لا ضرر ولا ضرر ٦ / ٧٠ ، رقم ١١٧١٨-طبعة : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير المؤلف : ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ٨٣/٧، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، طبعة: دار الهجرة - الرياض-السعودية، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

أو الأعصاب وكذلك المؤثرات الصوتية الصارخة بالأذن وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ هذه الألعاب تُحدث إدماناً وإضراراً بالجهاز العصبي ويسبب التوتر والعصبية^(١) لدى الأطفال .

الضابط الثاني : دفع المفسد مقدم على جلب المصالح^(٢)، فهذه الألعاب تشتمل على الميسر والقمار ، فإذا اشتملت اللعبة على الدخول في مقامات بربح مبالغ مالية أو خسارتها ، ولو بطريق غير مباشر فلا تجوز .
مفهوم القمار : القمار لغة: الرهان : يقال : قامر الرجل غيره مقامرة وقماراً : راهنه ، وقامرته قماراً فقمرته : غلبته في القمار^(٣).

شرعاً : فالقمار عقد يقوم على المراهنة وهو أخص من الجهالة ، لأن كل قمار فيه جهالة^(٤)،، وليس كل ما فيه جهالة قماراً^(٥)، فالألعاب القائمة على فكرة القمار والميسر، محرمة.

ويدل على ذلك أدلة كثيرة منها . ما روي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا وجد أحداً من أهله يلعب بالنرد^(٦) . ضربه وكسرها :قال يحيى وسمعت مالكا يقول لا خير في الشطرنج وكرها وسمعته يكره اللعب بها وبغيرها من الباطل^(٧) . ويتلو هذه الآية ﴿ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا

(١)الضغط على الأعصاب (مجلة البحوث الإسلامية - ٧٧ / ٣٧٤)

(٢)الأشباه والنظائر عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ١/٨٧، ط: دار الكتب العلمية، ط: ١٤٠٣ ط: بيروت

(٣)-لسان العرب ابن منظور مادة (قمار)- ٥ / ١١٣ .

(٤)بداية المجتهد ٢ / ١٤٨ ط دار المعرفة .

(٥)التلقين في الفقه المالكي المؤلف : أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي ٢ / ١٥١، تحقيق : أبو أويس محمد بو خيزة الحسني التطواني ، طبعة : دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

(٦)النرد: قطع ملونة تكون من خشب البقس وغيره مثل الأبنوس وشبيهه وتكون من العاج ومن غير ذلك يقال لهما الطبل ويعرف أيضا بالكعاب وتعرف بالأرن وتعرف بالنردشير (الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ٨/٦٠ تحقيق سالم محمد عطا-محمد علي معوض، ط: دار الكتب العلمية، سنة ٢٠٠٠م، بيروت.

(٧)الاستنكار لابن عبد البر ٨ / ٤٦٠)

الصَّلَالُ ﴿١﴾ . وقد اتفق الفقهاء على عدم جواز مثل هذه الألعاب وهذه
نصوصهم

أولاً: قال الإمام أبوحنيفة رضي الله عنه :ويكره اللعب بالنرد^(٢) وأما
الشطرنج فعندنا مكروه^(٣).

والدليل على ذلك : عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ
« مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ »^(٤)

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على أن من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ
يده في لحم الخنزير ودمه والخنزير اسم يقع على الذكر والأنثى ، والمراد
بصبغ يده في لحم الخنزير ، ودمه أن لحم الخنزير ودمه حرام تناول فقد مس
بيده ما يحرم تناوله فكذاك اللاعب بالنرد يلعب بما يحرم عليه اللعب به^(٥).

١-الدليل على ذلك :ما روي عن أبي هريرة، أن النبي - ﷺ - مر بقوم يلعبون
الشطرنج، فقال : « ما هذه الكوبة^(٦)؟ ألم أنه عن هذا؟ لعن الله من فعل
هذا^(٧)»

وروى عن وائلة مرفوعاً^(٨) إن الله في كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة
لا ينظر فيها إلى صاحب الشاه يعين الشطرنج^(٩)

(١)سورة يونس آية (٣٢)

(٢)الجامع الصغير وشرحه النافع الكبيرأبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني١ / ٤٨٣، ط:عالم الكتب ١٤٠٦هـ ،
بيروت .

(٣)الدر المختار ٦ / ٣٩٤، ط:دار الفكر ، ط: ١٣٨٦ هـ بيروت

(٤)صحيح الإمام مسلم كتاب الشعر - باب تحريم اللعب بالنردشير ٧ / ٥٠، رقم ٦٠٣٣.

(٥)كشف المشكل من حديث الصحيحين ،المؤلف / أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ١ / ٣٣٣)طبعة / دار
الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٦)الكوبة : حجر مدور تسحق به الأدوية ونحوها وآلة موسيقية تشبه العود والنرد أو الشطرنج(الفائق في غريب
الحديث ،المؤلف:محمود بن عمر الزمخشري٢/١٢٠٤تحقيق : علي محمد الجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم،
ط : دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية،

المعجم الوسيط . المؤلف / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار(٢ / ٨٠٣) تحقيق /
مجمع اللغة العربية ،ط: دار الدعوة

(٧)أخرجه العقيلي في الضعفاء(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي بكر بن الخلال ١ / ١٩١، رقم ١٥٨

(٨)الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول أو فعل أو تقرير أو وصف.
(منهج النقد في علوم الحديث - تأليف: نور الدين عتر(١ / ٣٢٥)ط: دار الفكر دمشق-سورية، الطبعة الثالثة

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

(٩)الموطأ - رواية محمد بن الحسن -كتاب السير باب اللعب بالنرد (٣ / ٣٨٠)رقم ٩٠٤.

قال الإمام مالك : لا خير في الشطرنج ويكره اللعب بها وبغيرها من الباطل^(١)

قال الإمام الشافعي: فلا تقبل شهادة اللاعب بالشطرنج والنرد .^(٢)

قال الإمام أحمد: النرد أشد من الشطرنج، قال الأصحاب: إنما شدد فيه؛ لأنه لا يسوغ فيه الاجتهاد^(٣) .

الضابط الثالث : سد الذرائع^(٤). بمعنى منع الجائز وهو اللعب بهذه الألعاب لأنه يجر إلى غير الجائز وهو التلطف بألفاظ بذينة فينبغي على اللاعب أن يحفظ لسانه حالاً للعب عن الفحش والخنا^(٥) وورديء الكلام^(٦) .

الضابط الرابع : كل وسيلة فإن حكمها حكم مقصدها فكل وسيلة تقضي إلى الزنا والافتتان بالنساء فهي حرام ، وما أكثر الوسائل المفضية إلى ذلك في زماننا هذا - فهذه الألعاب مشتملة على تصوير للعورات المكشوفة وبعض الألعاب تكون جائزة الفائز فيها ظهور صورة عارية . وكذلك إفساد الأخلاق في مثل الألعاب التي تقوم فكرتها على النجاة بالمعشوقة والمحبوبة والصديقة من الشرير أو التئنين

حكم هذه الألعاب : حرام لما فيها من النظر إلى العورات ، والنظر إلى العورات حرام ، داخل في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾^(٧) . وفي قوله : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾^(٨) ، فإن الفواحش وإن كانت ظاهرة في المباشرة بالفرج أو الدبر ، وما يتبع ذلك من الملامسة والنظر وغير ذلك، فالفاحشة .

(١) الاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ابن عبد البر - ٤٦٠/٨ .

(٢) أسنى المطالب في شرح روض الطالب زكريا الأنصاري - (٤ / ٣٤٣) .

(٣) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ٦٠/٢ ، تحقيق خليل المنصور ، ط: دار الكتب العلمية، طبعة : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، بيروت) .

(٤) حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، عبد الحميد الشرواني ٢١٥/١٠ ، ط دار الفكر، بيروت

(٥) الخنا: الفحش في الكلام، (المعجم الوسيط مجموعة مؤلفين (١ / ٢٦٠) .

(٦) حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، عبد الحميد الشرواني ٢١٥/١٠ .

(٧) سورة الأعراف آية (٣٣) .

(٨) سورة الأنعام آية (١٥٥) .

أيضًا . تتناول كشف العورة وإن لم يكن في ذلك مباشرة^(١). ولأن في كشف العورات إثم عظيم وباب شر وفتنة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴾^(٢). وهذه الفاحشة هي طوافهم بالبيت عراة^(٣).

الضابط الخامس: إذا تعارضت مفسدتان روعي اجتناب أشدهما بارتكاب أخفهما^(٤). أن لا تكون اللعبة من ألعاب التجسس^(٥) الممنوعة عالميا^(٦)، فالمفسدة الأولى الأخف هي إلهاء الطفل المفسدة الثانية الأشد هي التجسس فيراعى المفسده الأشد وتمنع هذه اللعبة، وتحرم على الأطفال لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾^(٧)، هذه الألعاب الإلكترونية إن خلت من المحاذير الشرعية جاز للعب بها ويستحسن أن تكون من الترفيه المفيد شرعا كرياضة ذهنية، أو بدنية أو اكتساب خبرات مفيدة ، فإذا كانت هذه من هذا النوع ومضبوطة بضوابط الشرع جازت، ينبغي أن تراعى هذه الضوابط حين اللعب بهذه الألعاب .

(١) أنهم الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة والفاحشة كشف العورة (زادالمسير ٣ / ١٨٤)

(٢) سورة الأعراف آية(٢٨).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (التفسير) ٤ / ٣٢ .

(٤) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ١/٢٧٠، تحقيق خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، ط: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ط: بيروت.

(٥) التجسس: البحث عما ينكتم عنك من عيوب المسلمين وعوراتهم(إعانة الطالبين للدمياطي ٤ / ١٨٣)

(٦) موقع دار الإفتاء الصفحة الرئيسية رقم الفتوى ٣٣٦٩ ، المفتي لجنة الإفتاء ، نوع الفتوى بحثية ، تحت تصنيف المسابقات والألعاب ، بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٨ .

(٧) سورة الحجرات آية(١٢).

المطلب الرابع

الحكمة من تحريم بعض الألعاب الإلكترونية

الذي لا بد من التتويه عليه وهو المحرم، وما أكثر المحرمات فيها - ومن ذلك ما يلي :

١- الألعاب التي تصور حروبا بين أهل الأرض الأخيار وأهل السماء الأشرار وما تنطوي عليه مثل هذه الأفكار من اتهام الله تعالى أو الطعن في الملائكة الكرام . مثل لعبة حرب الفضاء (Space - War) ^(١). ولعبة « تهديم الجدار » (Breakout).

حكم هذا النوع من الألعاب : لاشك أن مثل هذه الألعاب التي تدعو لذلك حرام والدليل على ذلك: من سب أنبياء الله تعالى أو ملائكته -الوارد ذكرهم في الكتاب الكريم والسنة الصحيحة - أو استخف بهم أو كذبهم فيما أتوا به أو أنكر وجودهم وجدد نزولهم اتفق الفقهاء على قتله كفرا^(٢).
٢- الألعاب التي تقوم على تقديس ديانات أخرى^(٣) وأنّ المرور عليه يعطي صحة وقوة أو يعيد الروح أو يزيد في الأرواح بالنسبة للاعب ونحو ذلك، وكذلك ألعاب تصميم بطاقات أعياد الميلاد، مثل : لعبة البابجي حيث يركع فيها اللاعب لتمثال حتى يخطو للمرحلة التالية .

(١) الموسوعة العربية، المجلد ٣ / ٢٥٣ ، ط: الهيئة، ١٩٩٨

(٢) حاشية ابن عابدين ٤ / ٢٣٥ ط : مصطفى الحلبي، القوانين الفقهية ص ٣٥٧ ، ط: الكتاب العربي

، قليوبي وعميرة ٤ / ١٧٥ ، المغني مع الشرح ٩ / ٢١ .

(٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع ١٠ / ٦٢ .

حكم هذا النوع من الألعاب : تشتد حرمة هذه الألعاب ويعظم إثمها إذا كان ذلك فيه تقديس لديانات أخرى لما فيه من تقديس عادات ديانات أخرى وهذا فيه خطر كبير على الصغار والنشء^(١) ، لذلك قامت دار الإفتاء المصرية بتحريمه وقالت .إن الدفاع عن المقدسات الإسلامية لا ينفصل عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، فلا بد علينا أن نمنع أبناءنا من مثل هذه الألعاب حتى لا يتربى في أذهانهم الاستهتار بهذه المقدسات، وبمحببتها، كما أن الإيمان بالنبي - ﷺ - لا يمكن أن ينفصل عن عمل يؤيد هذا الإيمان، فلا يوجد فصل بين الإيمان به ﷺ، وبين نصرته، ورد الاعتداء على مقامه الكريم يعد منطلقاً من الإيمان به^(٢).

٣-- تمجيد دول وأوطان أخرى والاعتزاز بهم كالألعاب التي إذا اختار فيها اللاعب جيش دولة يُصبح قويا وإذا اختار جيش دولة أخرى يكون ضعيفا.

﴿لَا يَخْذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ تَقَاةٌ وَيَحْدَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

وجه الدلالة: دلت الآية على الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية مع حفظ ذم

أصحاب الديانات الأخرى وعصمة دمائهم والإنفاق عليهم، إذا كانوا فقراء، إلى غير ذلك^(٤).

(١) التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله (٦ / ٢٧٩)، طبعة: دار الفكر، ١٣٩٨م، بيروت، التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد المؤلف : علوي بن عبد القادر السقاف ٨٦/١، طبعة : دار ابن القيم- الدمام ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - (ج ١٠ / ص ٨٦)

(٣) سورة آل عمران آية (٢٨).

(٤) أحكام القرآن للكيالهراسي - ١ / ١٠١.

٤- الألعاب التي تقرّ السحر أو تمجّد السحرة^(١). مثل كتاب التعاويذ على

محطة الألعاب PS3، تجعل الطفل كأنه يتعلم السحر وتعاويذه^(٢)

السحر لغة : أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن

الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق ، وخيل الشيء على غير حقيقته ، قد

سحر الشيء عن وجهه ، أي صرفه^(٣)، ومنه ما روي عن عبد الله بن عمر

أنه قال قديم رجلان من المشرك فخطبنا فعجب الناس - يعنى لبيانهما - فقال

رسول الله - ﷺ - « إن من البيان لسحراً »^(٤) وسحره أي خدعه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾^(٥) أي المخدوعين

أما في الاصطلاح:.. مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال أو أفعال ينشأ عنها

أمر خارقة للعادة^(٦) فالسحر هو كل أمر خفي سببه ، ويتخيل على غير

حقيقته ، و يجري مجرى التمويه و الخداع أي صرف الشيء عن حقيقته

وصورته إلى شيء آخر مخالفا للحقيقة^(٧). كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ أُلُّوا

فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى ﴿ فَاوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿

(١) مجلة الفهرست، العدد ٤٦ ص ٢٣٥ ، ط: دار الكتب والوثائق القومية، مركز الخدمات الببليوجرافية،

٢٠١٤

(٢) تكنولوجيا وتطبيقات ومشروعات الواقع الافتراضي تأليف عبد الحميد بسيوني ص ٦٢ ، ط: دار المنهل.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف : محمد عبد الرؤوف المناوي/١/٣٩٩، تحقيق : د. محمد

رضوان الداية، ط : دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ .

(٤) صحيح الإمام البخاري كتاب الطب باب إن من البيان لسحرا / ٥ / ٢١٧٦ ، رقم ٥٤٣٤

(٥) سورة الشعراء آية (١٥٣).

(٦) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج محمد الخطيب الشربيني /٤/ ١٢٠ ، ط : دار الفكر،

بيروت.

(٧) الحاوي الكبير ، المؤلف / العلامة أبو الحسن المأوردى /١٣/ ٢٠٤ ، طبعة : دار الفكر . بيروت

قُلْنَا لَا تَحْفَ إِيَّاكَ أَنْتِ الْأَعْلَى ﴿١﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٢﴾ (١)

وقد اتفق أهل السنة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء (٢)، كما أجمع أهل العلم على أن تعلم السحر ، وتعليمه ، وعمله حرام ، وأنه من الكبائر (٣). كما أجمع أهل العلم على أن حد الساحر القتل كما في قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و ابن عمر و حفصة و جندب بن عبد الله و جندب بن كعب رضوان الله عليهم أجمعين ، و قد اشتهر هذا و لم ينكر أحد فكان إجماعاً (٤).

وَعَنْ جُنْدَبٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ « حُدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ » (٥)

(١) سورة طه من (٦٧-٦٩)

(٢) الشرح الكبير لابن قدامة ١٠ / ١١٢، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، تأليف : سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام، ٤٥٧/١، فرع منطقة الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧

(٣) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، ابن عابدين ٤/٢٤٠. ط: دار الفكر . ط: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، بيروت. الذخيرة - ١٢ / ٣٢، حاشية إعانة الطالبين الدمياطي ٤/١٢٢، المغني لابن قدامة ١٠ / ١٠٤، ط: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥.

(٤) تنين الحقائق شرح كنز الدقائق ، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي. ٣ / ٢٩٣، ط: دار الكتب الإسلامي،، ط: ١٣١٣هـ. القاهرة، شرح فتح القدير ٦ / ٩٩)المجموع شرح المهذب ١٩ / ٢٤٦، الدراري المضية شرح الدرر البهية، المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ٢ / ٤٠٥. ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٥) قال ابو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا مرفوعاً من هذا الوجه (سنن الترمذي كتاب الحدود باب حد الساحر- ٤ / ٦٠)، رقم ١٤٦٠

المطلب الخامس:

بعض أمثلة للألعاب الإلكترونية المشهورة وحكمها

الفرع الأول:

لعبة الباجي (bub g)

التعريف باللعبة: هي لعبة إلكترونية تسبب أفعالا عدوانية ينتج عنها إيذاء إما بالقتل أو بالجرح^(١) بل تعدى خطرهما إلى الركوع والسجود للأصنام بهدف الحصول على امتيازات داخل اللعبة^(٢)

حكمها: هذه اللعبة: حرام لأن بها ضرر بالشخص ويدل على ذلك أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة ، والمعقول :

أولاً: الكتاب الكريم: قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)

وجه الدلالة: دلت هذه الآية على الحفاظ على البدن أو الروح وعدم فعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس ، أو الروح وهذه اللعبة تؤدي إلى الاعتیاد على العنف فدل على تحريمها؛ لأنها تؤدي إلى تهلكة الإنسان لنفسه^(٤).

ثانياً : السنة النبوية : ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ^(٥) .بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَفَقَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ^(٦) . فِي

(١) موقع. alrai .com

(٢) موقع الأزهر: لعبة ببجي "BUBG" حرام شرعاً - صحيفة الرأي

<http://alrai.com/article/10460777>/منوعات/الأزهر-لعبة-ببجي-BUBG-حرام-شرعاً

(٣) الآية(١٩٥) من سورة البقرة.

(٤) السعدي- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٩٠/١.

(٥) يتوَجَّأُ : يطعن خالدًا مخلدًا فيها أبداً (فتح الباري - ابن حجر ١٠ / ٢٤٨)

(٦) يتحسأه : يشربه في تمهل ويتجرعه (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف : أبو زكريا يحيى

بن شرف بن مري النووي ١٢١/٢، ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثانية ،

١٣٩٢م).

نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَّخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَّخْلَدًا فِيهَا أَبَدًا»^(١)..

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على حرمة قتل النفس وما دامت تلك الألعاب تؤدي إلى هلاك النفس فلا بد من تحريمها؛ لأن الشريعة الإسلامية تدعو إلى الحفاظ على النفس^(٢).

ثالثا : المعقول : من الضروري حفظ الدين (من عقائد وعبادات)، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وينبغي التدرج في الحفاظ عليها بحسب مراتبها^(٣)، وينبغي الحفاظ على العبادات ومكارم الأخلاق، كالطهارات وستر العورات^(٤).

ويدل على ذلك : الضروريات الخمس وهي حفظ النفس والعقل والنسل والدين والمال اعتبرها الإسلام غاية وأساس القيام المجتمع السليم، وذلك لا يختلف في القرن

العشرين عنه في القرون السابقة^(٥)، وهذه الألعاب تربي الأطفال على التربية على العنف والإجرام وتسهيل القتل وإزهاق الأرواح كما في لعبة دووم المشهورة ، هذه الألعاب قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم على الأشخاص والأموال والأعراض^(٦).

(١) صحيح الإمام مسلم - كتاب الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء

عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. (ج ١ / ص ٧٢) رقم ٣١٣

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢٩٩/١

(٣) التقرير والتحريم في علم الأصول ابن أمير الحاج. (٣ / ٣٠٧)، ط: دار الفكر

، طبعة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. بيروت ، الموافقات - (٣ / ١٧٩)

(٤) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - (١ / ١٠٤)

(٥) الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، المؤلف : علي بن عبد

الكافي السبكي ١٧٨/٣، تحقيق : جماعة من العلماء، ط : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة

الأولى ، ١٤٠٤

(٦) الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الاعلامية الجديدة - بين التسلية وعمق التأثير تأليف: د.

فاطمة السعدي همال ص٣٢، ط: دار الخليج

موقف دار الإفتاء من هذه اللعبة : قسم من يقوم على دار الإفتاء الألعاب الإلكترونية إلى قسمين وقالوا بأن : ألعاب الفيديو منها النافع والضار، الأول مباح والثاني محرم
تكون اللعبة مباحة : إذا كانت مناسبة للمرحلة العمرية لمن يلعب بها، وتساعد في تنمية الملكات وتوسعة القدرات الذهنية، أو كانت للترويح عن النفس، بشرط ألا يكون فيها قمار أو محظور شرعي، مع مراعاة أن يكون ذلك بتوجيه وترشيد ومراقبة من ولي الأمر^(١).

تكون اللعبة محرمة

إذا تم حظرها دوليًا أو إقليميًا، أو إذا كانت تحتوي على مشاهد إباحية، أو كانت تروج لمفاهيم سيئة مفسدة لِنفسية الأطفال وأخلاقهم، أو نشر مفاهيم مخالفة للإسلام، وفي نوفمبر عام 2018 م، رصد قسم متابعة وسائل الإعلام بمركز الأزهر للفتوى الإلكترونية أخبارًا عن حالات قتل من مستخدمي هذه اللعبة، ما دفعه لإصدار بيان بتحريمها وبيان أسباب ذلك، فذكر في البيان أن الله قد حرم ارتكاب أي شيء يهدد حياتنا وسلامة أجسامنا وأجسام الآخرين فقال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)

وجاء في نص البيان: ولخطورة الموقف، وانطلاقًا من دور مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية الرائد في إرشاد الناس إلى ما فيه خيرهم، وتحذيرهم مما فيه ضررهم، يحذر من خطورة هذه الألعاب وبهيب بالسادة العلماء والدعاة والمعلمين بضرورة نشر الوعي العام بخطورة هذه الألعاب. على الفرد والمجتمع^(٣)

(١) مجلة الفيصل: العددان ٣٧٣-٣٧٤ ص٥٤، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

(٢) الآية(١٩٥) من سورة البقرة.

(٣) وخلال العام الماضي، بعد أن أصدرت الهند قرارًا بحبس من يلعب "بابجي"، انتشرت فيما بعد أخبارا عن تحريم تلك اللعبة دينيًا، وأرسلت "الوطن" في وقت سابق، طلبًا للحصول على فتوى حول حكم الدين في لعب المراهقين للعبة التي أثارت جدلا واسعا، والتي حملت رقم ٨٥٤٠٦ .

الفرع الثاني :

لعبة الحوت الأزرق (Blue Whale)

مفهومها : هي لعبة تبدأ بعد التسجيل فيها بنقش رمز على جسده بألة حادة، كالكسكين أو الإبرة أو نحوهما، وفي هذا الفعل إيداء من الإنسان لنفسه، والمشارك في نهاية اللعبة يقوم بأحد فعلين إما أن يقتل نفسه وهو الانتحار، أو يقتل غيره^(١).

حكم هذه اللعبة : وقد حرمت الشريعة الإسلامية، والأدلة على ذلك كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية والمعقول :

أولاً: القرآن الكريم: قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

وجه الدلالة : دلت هذه الآية على الحفاظ على البدن أو الروح وعدم فعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس ، أو الروح وهذه اللعبة تؤدي إلى الاعتياد على العنف فدل على تحريمها؛ لأنها تؤدي إلى تهلكة الإنسان لنفسه^(٣).

ثانياً : السنة النبوية : ما روي عن حذيفة ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ " ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : " يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ " ^(٤).

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أنه ينبغي للأبناء أن ينصحوا أولادهم ويوجهوهم حتى لا يتعرضوا للخطر من هذه الألعاب لأنهم يرون فيها

(١) لقاءات منتصف الليل: كوابيس سعيدة تأليف مازن إبراهيم ص ٧٦، ط: دار ضمة من موقع

<https://play.google.com/store/books>

(٢) الآية (١٩٥) من سورة البقرة.

(٣) السعدي - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/٩٠.

(٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب (سنن الترمذي - كتاب الفتن (٤ / ٥٢٢)

لعبة مسلية لوقتهم ولكنها مميتة لهم ، مضيعة لوقتهم ومستقبلهم وأرواحهم وهو أشد البلاء حيث لم يخف على نفسه منه ضررا^(١).

ثالثا المعقول: هذه الألعاب تعمل على إفساد واقعية الطفل بتربيته على عالم الأوهام والخيالات^(٢) والأشياء المستحيلة كالعودة بعد الموت والقوة الخارقة التي لا وجود لها في الواقع وتصوير الكائنات الفضائية ونحو ذلك^(٣)، وقد توسعت في ذكر الأمثلة على المخاطر العقديّة والمحاذير الشرعية لأنّ كثيرا من الآباء والأمّهات لا ينتبهون لذلك فيجلبونها لأولادهم ويلهونهم بها، وينبغي التنبّه إلا أنّ هذه الألعاب الإلكترونية لا تجوز المسابقة فيها بعوض - ولو كانت مباحة .

(١)فتح الباري - ابن حجر ١٣ / ٥٣.

(٢)الخيال لغة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، اصطلاحا: يقصد به أحد قوتين:

١- القوة الذهنية:التي تحتفظ بصور المحسوسات ، بكل أنواعها من مرئية ومسموعة وملموسة ومشمومة،
٢- القوة الذهنية: التي تعتمد على صور المدركات السابق ذكرها ، فتختار منها بعض عناصرها ،
وتقوم بالتأليف بينها مبدعة بذلك صورا جديدة. (مفاهيم إسلامية - (١ / ١٤٥)

(٣)مجلة البحوث الإسلامية العدد ٧٧ / ٣٣٠) الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم: مظاهره وأثاره إسماعيل علي محمد، ص ٣٢، ط: دار الكلمة،، ١٩٩٩

الفرع الثالث:

نص تحذير الأزهر من هذه الألعاب

حذر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية في بيان له، من تحدي "الوشاح الأزرق" أو "التعتيم" على تيك توك، واصفاً إياه بـ"لعبة الموت الجديدة" (١)

وقال الأزهر: "هذا التحدي مخالف للدين والفطرة؛ إذ إنه إن لم يفض إلى الموت فإنه قد يؤثر على خلايا الدماغ؛ ومن ثم يؤدي إلى فقدان الوعي والضرر."

وأكد بيان الأزهر على خطورة و"حُرمة" هذه الألعاب والتحديات وما شابهها عملاً بالآية: قال الله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢).

وجه الدلالة: حذر القرآن من اقحام النفس في المخاطر من غير مبالاة فتهلك وهذه الألعاب من هذا القبيل (٣).

ثانياً: السنة النبوية: ما روي عن حذيفة، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذِلَّ نَفْسَهُ " ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : " يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ " (٤).

وجه الدلالة: حذر هذا الحديث من أن يعرض الإنسان نفسه إلى البلاء والفتن إما بالدعاء على نفسه بها أو بأن يأتي بأسبابها ومنها هذه الألعاب المميتة (٥)، فقد يذل الطفل نفسه بحجة أنه يغامر وأنه المغامر القوي .

(١) مقال بعنوان: "الوشاح الأزرق" لعبة جديدة تنهي حياة الأطفال.. ونواب يطالبون بتقنين أوضاع "تيك توك" .. وحملات توعية للآباء والأمهات للرقابة على أبنائهم من موقع (https://www.albawabhnews.com)

(٢) الآية (١٩٥) من سورة البقرة.

(٣) روح المعاني للألويسي - (٢ / ٧٨)

(٤) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب (سنن الترمذي - كتاب الفتن ٤ / ٥٢٢)

(٥) شرح سنن ابن ماجه - (ج ١ / ص ٢٩٠)

وأهاب مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية بأولياء الأمور والجهات التثقيفية والتعلّيمية والإعلامية ببيان خطر مثل هذه الألعاب، وضررها البدني والنفسي والسلوكي والأسري كما شدد بيان الأزهر على ضرورة تكاتف المواطنين والمؤسسات الدينية والإعلامية والتعلّيمية والتثقيفية؛ للتوعية بأخطار ما أسماها "ثقافة التقليد الأعمى"، وسبق أن حذر الأزهر الشريف من خطورة عدد من الألعاب الإلكترونية على مدار السنوات الماضية، ووصل الأمر إلى "تحريم" بعضها، وكان من بينها "بوكيمون" و"بابجي" و"الحوت الأزرق"^(١)

(١) <https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2021/03/08/> - الأزهر - يحذر -

من لعبة موت جديدة . -

المبحث الثالث:

بعض آثار هذه الألعاب على الطفل

المطلب الأول: التوحد كأثر من آثار الألعاب الإلكترونية

ويتكون من ثلاثة فروع :

الفرع الأول :مفهوم التوحد

الفرع الثاني :علامات التوحد لدى الأطفال .

الفرع الثالث :كيفية معالجة الطفل المتوحد

المطلب الثاني:الأثر الثاني على الطفل التتمر

ويتكون من فرعين:

الفرع الأول : مفهوم التتمر .

الفرع الثاني: عقوبة التتمر .

المطلب الثالث : الاستغلال الجنسي للأطفال.

ويتكون من ستة فروع :

الفرع الأول : مفهوم الاستغلال الجنس:

الفرع الثاني : أنواع الاستغلال الجنسي للأطفال:

الفرع الثالث : آثار الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت .

الفرع الرابع :عوامل استغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت

الفرع الخامس :مفهوم التحرش لدى الطفل

الفرع السادس : عقوبة التحرش

المطلب الرابع : البدائل الشرعية لهذه الألعاب .

المبحث الثالث

بعض آثار هذه الألعاب على الطفل

تمهيد : تؤثر هذه الألعاب على الطفل بإحدى الطرق التالية إما التوحد أو التئمر أو الاستغلال الجنسي .

الفرع الأول : الأثر لغة: ما بقي من الشيء أو هو الخبر ، والجمع آثار ، وحديث مأثور : أي منقول ، يخبر الناس به بعضهم بعضا أي ينقله خلف عن سلف (١).

ثانيا شرعا: يطلق الأثر على بقية الشيء ، كأثر النجاسة ، وقد يطلق على ما يترتب على التصرف ، فيقولون : أثر العقد ، وأثر الفسخ ، وأثر النكاح ، ونحوه (٢). وبذلك يتبين أن الأثر أعم في إطلاقاته من الخبر .

ثانيا الطفل لغة: هو من لفظ طفّلت الشمس للغروب أي مالت إليه وانجذبت نحوه ، ويقال له : غلام لأنه من الغلطة وهي اللين. وكذلك قالوا : جارية ، وذلك أن الطفل والصبي والغلام والجارية ليست لهم عصمة الشيوخ ولا صلاية الكهول (٣) .

شرعا: الطفل هو الصبي حين يسقط من البطن إلى أن يحتلم (٤) ، ولم يقف أمر تلك الألعاب الماكرة على البالغين فقط، وإنما وصلت إلى فلذات أكبادنا فنجد هناك العديد من الألعاب الإلكترونية التي سيطرت على وقتهم

(١) تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي مادة (أثر) - (١٠ / ١٢)، المحكم والمحيط الأعظم - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي مادة (أثر) - (١٠ / ١٧٣)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية، ط: ٢٠٠٠م، بيروت.

(٢) الفقيه والمتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي (١٧٧/١، تحقيق: عادل العزازي، ط: دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.

(٣) الخصائص أبي الفتح عثمان بن جني ٢ / ١١٩ تحقيق: محمد علي النجار، ط: عالم الكتب - بيروت

(٤) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بشيخي زاده ٢ / ١٨٨ ، تحقيق: خليل عمران المنصور، ط: دار الكتب العلمية ، ط: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ،

وعلى عقولهم وعلى أجسادهم الضعيفة؛ لذلك كان لابد من إلقاء نظرة على تأثير هذه الألعاب عليهم^(١).

وقبل أن أبدأ في تحديد بعض الآثار لابد أن ألقى الضوء على الآثار عموماً إذ هي مشكلات صحية: حيث تسبب ممارسة الألعاب الإلكترونية في حدوث العديد من المشكلات الصحية مثل: إجهاد العين، والسمنة والكسل، والركون إلى الراحة، وعدم ممارسة الرياضة بشكل منتظم، والإدمان، وفي هذا السياق كشفت مجلة المعلم في دراسة لها عن قياس درجة إدمان استخدام الهاتف المحمول؛ عن أن الأطفال يعجزون بدورهم عن التخلي عن أجهزتهم الإلكترونية لأكثر من ٣٠ دقيقة، وخصوصاً مع الهاتف النقال^(٢). والمفزع أيضاً أن هذه الألعاب، قد ألهمت الصغار عن الدراسة وجعلتهم يعزفون عن التحصيل الدراسي، مع تراجع دور الأسرة والعالم والمؤسسات الدينية، بل إنها شجعت المراهقين علي الهروب من المدارس^(٣)

(١)حروب العقل: تاريخ سيطرة الحكومات والإعلام والجمعيات السرية على العقل ... By Marie D.

Jones, Larry Flaxman لصد ١٥، ط: العبيكان <https://play.google.com/store/books>

(٢)الرياضة والصحة لحياة أفضل تأليف: رنا أحمد جمال، إيناس أمين صد ٦٠، ط: دار المنهل

(٣)أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه تأليف: عبد الرحمن الهاشمي صد ٣٧٢، ط: الأولى ٢٠٠٩

م، عمان، ط: دار زهران المملكة الأردنية الهاشمية .

المطلب الأول :

التوحد كأثر من آثار الألعاب الإلكترونية

حث الإسلام دائما على أن نكون دائما منخرطين في المجتمع ولا ينعزل أحدا^(١). ولذلك ورد الترغيب في الاجتماع على الذكر : والجمع في الصلاة ؛ ليقوى الضعيف بالقوي ، والكسلان بالنشيط ، ففي الاختلاط بالمجتمع تأييد الآخر ، من إظهار الحق ، ما لا يصدر منه حال الانفراد. قال تعالى : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾^(٢) .

الفرع الأول : مفهوم التوحد لغة: يضاف إلى فعله على معنى أنه متوحد في العمل^(٣) .

مفهوم التوحد اصطلاحا: أي انفراد (الإنسان) عن الناس وأحوالهم وشؤونهم^(٤) .

مفهوم التوحد عند علماء النفس : عبارة عن إعاقة في النمو تستمر طيلة عمر الفرد، وتؤثر على الطريقة ... يمكن أن يصاب المصابين بالتوحد بإعاقات في التعلم، ولكن يشترك كل المصابين بهذا المرض في صعوبة فهم معنى الحياة^(٥)

(١) العزلة اسم مصدر: يقال عزلت الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه ، وانعزل عن الناس ، إذا تحي عنهم جانبا ، والاعتزال تجنب الشيء عمالة كانت أو براءة ، أو غيرها ، باليدن كان ذلك أو بالقلب . وتعازل القوم انعزل بعضهم عن بعض (لسان العرب لابن منظور مادة : " عزل " ١١٠/٤٤٠).

(٢) سورة طه آية (٣١)

(٣) المعجم الوسيط مادة (توحد) ٣٠٨/١ .

(٤) الوعي الاسلامي، المجلد ٤٧، العدد ٥٤٠ ص٧٦، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٠م.

(٥) التوحد عند الأطفال، تأليف: علي إسماعيل وطفة ص ٣١ ، ط: دار المنهل

<https://play.google.com/store/books>

الفرع الثاني: علامات التوحد لدى الأطفال :

من أكثر المشكلات التي تواجه الوالدين عملية التشخيص الصحيح لما أصاب أبناءهم من تغيرات أو اضطرابات، أو تصرفات غير طبيعية، والتشخيص هنا ليس سهلاً؛ لأنه مشابه لاضطرابات كثيرة، منها اضطراب المزاج، والعصبية أو العناد، وصعوبة التواصل، والتعلم، وكذلك مرض التوحد الذي يظهر في مثل هذا العمر^(١)، ولو تأملنا مرض التوحد، وبعض الصفات المصاحبة له، فأبرزها التالي:

- ١- أن الطفل يتصرف كأصم أو لا يسمع^(٢)..
- ٢- أن الطفل يضحك أو يصرخ بشكل غير مناسب، ولديه نوبات من الصراخ والبكاء والاكنتاب لأسباب غير واضحة^(٣).
- ٣- لا يظهر عواطفه، ولا يجب أن يحضنه أحد.
- ٤- لا ينظر في عيون الآخرين.
- ٥- إما يظهر نشاط جسدي زائد أو خمول مبالغ فيه.
- ٦- لا يخاف من الخطر.
- ٧- اهتمام غير مناسب لبعض الأشياء.
- ٨- يظهر وكأنه لا يحس بالخطر.
- ٩- يقاوم التغيير في الروتين.
- ١٠- يجد صعوبة في الاختلاط بالآخرين^(٤)

(١) غداء الأبواب شرح منظومة الآداب تأليف : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ٢ / ٣٦١ تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الطبعة : الثانية

(٢) التوحد اللغز الذي حير العلماء لهناء إبراهيم صندقلي ص ٤١، ط: دار النهضة العربية بيروت لبنان ط: ٢٠١٢ م .

(٣) الأمم المتحدة: ضرورات الإصلاح بعد نصف قرن: وجهة نظر عربية المؤلف /جميل مطر ص ١٢٢، ط: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦م.

(٤) التوحد عند الأطفال تأليف علي إسماعيل وطفة ص ٢٦٧، ط: الأكاديميون .

١١- يحب لف الأشياء.

١٢- الاستمرار في اللعب بأشياء غيره من الأطفال.

١٣- طاقة جسمانية زائدة وواضحة.

١٤- يعبر عن حاجته بالإشارة^(١)

الفرع الثالث: كيفية معالجة الطفل المتوحد

إن التوحد من الأمراض التي يتعرض لها الأطفال مع بداية عمرهم، ويظهر على الطفل العديد من الأعراض وينصح بضرورة الاهتمام بهذا المرض والحرص على علاجه بشكل مبكر فور ظهور علاج مرض التوحد يتم من خلال العديد من الطرق منها السلوكي والتربوي والأسري والدوائي.

أولاً: العلاج السلوكي: يأتي حيث يتم التعامل مع مريض التوحد، من خلال مجموعة من البرامج التي تساعد على تطوير المهارات اللغوية والسلوكية، وزيادة قدرته على التواصل مع الآخرين، والتي تساعد على الحد من تطور المرض^(٢).

ثانياً العلاج التربوي: فيجب استخدام العلاج التربوي من قبل المتخصصين، والذي يشمل إدماج الطفل في مجموعة من الأنشطة والتي تساعد على زيادة المهارات الاجتماعية وزيادة مهارة الاتصال^(٣).

(١) التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه وعلاجه، تأليف الأستاذ الدكتور سوسن الجبلي ص ٨١، ط: دار مؤسسة رسلان.

(٢) الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية لدى الأطفال تأليف عماد عبد الرحيم الزغول ص ١٤٣، ط: دار المنهل .

(٣) الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد تأليف أحمد محمود الحوامدة ص ١٢٣، ط: دار المنهل .

ثالثا العلاج الأسري : والذي يشمل التفاعل مع أفراد أسرة الطفل وهذا لتعريفهم كيفية التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد مما يساعد على تحفيز المهارات السلوكية والاجتماعية والمهارات اليومية^(١).

رابعا العلاج الدوائي: حيث يصف الطبيب أنواع العلاج الدوائي المناسب لحالة الطفل المصاب بالتوحد، والتي قد تشمل مضادات للقلق ومضادات للذهان^(٢). والتي يجب أن تكون تحت إشراف الطبيب والتي تساعد على التقليل من أعراض التوحد^(٣).

فإذا ما حاز الطفل على سبع أو ثمان من الصفات المشار إليها فإنه يشخص بمرض التوحد، وهنا يتدخل العلاج النفسي والطبي الدوائي، وعلاج التصرفات والسلوك^(٤) من خلال التعليم الخاص^(٥)، وقبل ذلك لا بد من عرضها على طبيب مختص لتشخيص حالتها بدقة، من أهم احتياجات الأطفال التقبل والتفهم، وإظهار الحب لهم، وهنا المعالجة واضحة بعد إرادة الله، وهي التقرب إلى الطفل، وتقديم الحب والاهتمام له من قبل الوالدين، والصبر في ذلك وإشعاره بالاحترام الذي يشعره بالانتماء للأسرة والحب له^(٦)، لا يوجد في الشرع أمر بضرورة التوحد في الآراء وعدم الاختلاف في الأفكار، والأمر بالمستحيل لا يقع في الشرع^(٧).

(١) التوحد : الأسباب، الأعراض، العلاج تأليف حازم خالد ص ٩٠ ، ط: دار المنهل .

(٢)الذهان :جنون العظمة يتميز بضلالات تجعل المريض يظن أنه يمتاز عن باقي الناس بقدرات فائقة عقلية أو جسمية ، ويؤثر ذلك في سلوكه (بحوث ودراسات في اللهجات العربية ٢٣/٣٦ من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

(٣)التوحد الطفولي: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجهBy سوسن شاكر الجبلي ص ١١٣، ط: دار المنهل

(٤) التوحد و الاضطرابات الذاتية بواسطة حمزة الجبالي ص٦٤ ، ط: دار التوفيقية .

(٥)حازم خالد- نفس المرجع السابق ص ٢٥ ، ط: دار المنهل .

(٦)الاتصال اللغوي و غير اللغوي للطفل التوحدي تأليف د.يمينة غالم ص ٤٢، مركز الكتاب الاكاديمي

(٧)المسودة في أصول الفقه المؤلف : عبد السلام + عبد الحليم + أحمد بن عبد الحليم آل تيمية ٥١/١،

تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المدني - القاهرة.

المطلب الثاني:

الأثر الثاني على الطفل التمر

الفرع الأول: مفهوم التمر لغة: كنمر (بفتح النون وكسر الميم ، هو ضرب من السباع فيه شبه من الأسد غير أنه شرس الأخلاق لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه ، قال الأصمعي : يقال تتمر فلان أي تفكر وتغير ؛ لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متفكرا غضبانا ^(١) .
شهما: التتمر، والتتكر، والتغير؛ لأنه لا يوجد غالبا إلا غضبانا معجبا بنفسه ذوقه ورسوبات عنيدة ووثبات شديدة ^(٢) .

التتمر عند علماء النفس : هو أسلوب يهدف إلى رغبة أحدهم في إلحاق الأذى بالآخرين نتيجة غياب المسؤولية وعدم الوعي ، ويشعر الطفل المتتمر بمتعة شديدة عند إيذاء الآخرين ، ومشاهدتهم يتألمون ويتوسلون ^(٣) .

أصل التتمر : إن السلام هو من سمات الإسلام البارزة وصفة من صفات أهل الإيمان ؛ لذلك يدعوهم ربهم جل وعلا إلى ذلك في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ ^(٤) وبيّن لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أعداءه وإن كانوا غير صادقين في دعوتهم له بالسلم وإن كانوا يضمرون كيدا وخداعا فعليه أن يقبل منهم السلام إذا طلبوه منه ، وليفوض أمره إلى الله ولا يخاف من كيدهم ومكرهم وتوسلهم بالصلح إلى الغدر، فقال: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٥) .

(١) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب - (٢ / ٣٢)

(٢) مغني المحتاج الشربيني - ٤ / ٣٠٠

(٣) قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة تأليف: رافدة الحريري ص ٣٤٧ ، ط: دار المنهل .

(٤) سورة البقرة: آية (٢٠٨) .

(٥) سورة الأنفال: آية (٦١) .

الفرع الثاني: عقوبة التمر :

الطفل الذي نشأ وترى وترعرع على تلك الألعاب الإلكترونية وتعلم منها التمر بالآخرين وإيذائهم لابد من الأخذ على يديه ومعاقبته وقد تدرج الإسلام في عقوبة الطفل: الذي يضبطنا في هذا الباب العمومات، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(١). اهتم المربون المسلمون الأوائل بأمر عقوبة الطفل وتأديبه بغية تعليمه وتهذيبه وتقويم سلوكه، وقد اختلفت آراؤهم في الوسيلة التي يعاقب بها الطالب على رأيين:

الرأي الأول : رأى عقوبة التمر لا تتعدى حدود الإنذار، كالتوبيخ، والتشهير أمام زملائه، وإذا لم يتأت ذلك بنتيجة تنتقل إلى الضرب الخفيف.^(٢)..

الرأي الثاني: وقال آخرون بإباحة الضرب والعقوبة الجسدية الشديدة إذا ما تجاوز الطفل حدود المعقول والمقبول ولم ينفع فيه الإنذار والتوبيخ والتشهير والزرع والضرب الخفيف^(٣).

(١)سورة البقرة آية(٢٠٥).

(٢)التمر لدى الأطفال بواسطة د. ايمان يونس العبادي ص ١٤٢، ط: مركز الكتاب الاكاديمي

(٣)قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، بواسطة رافدة الحريري ص ٢٣٣ ، ط: دار المنهل .

الأدلة

أولاً: أدلة الرأي الأول

استدل أصحاب الرأي الأول القائل بأن عقوبة التتمر لا تتعدى حدود الإنذار، كالتوبيخ، والتشهير أمام زملائه، وإذا لم يأت ذلك بنتيجة تنتقل إلى الضرب الخفيف.

واستدلوا بأدلة كثيرة منها:

أولاً: كون العقوبة بالتعزير^(١) بالتوبيخ والتقريع^(٢) والتأنيب^(٣)،

يدل على أنه قد تكون عقوبة الطفل التوبيخ واللوم بحديث روي :

عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلَهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَعَيَّرَهُ بِأُمَّهِ - قَالَ - فَآتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ إِخْوَانُكُمْ وَخَوْلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تَكْفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَفَفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ ». (٤).

(١) التعزير لغة: مصدر عزز من العزر وهو الرد والمنع ، فالعزر اللوم وعزره رده والعزر والتعزير ضرب دون الحد لمنعه الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية (لسان العرب ، ابن منظور مادة (عزر) ٥٦٢/٤ ، تهذيب اللغة للأزهري مادة (عزر) ٧٨/٢) أما تعريفه اصطلاحاً: "التعزير هو تأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود. وقال ابن قدامة: هو العقوبة المشروعة على جناية لا حد فيها (رد المحتار على الدر المختار تأليف: ابن عابدين ٥٩/٤، اللباب في شرح الكتاب، تأليف: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي ١٩٨/٣ ، حقه ، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان ابن فرحون - تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام ٢/٢٨٨، ط: مكتبة الكليات الأزهرية ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م الماوردي- الأحكام السلطانية ١/٣٤٤ ، ط:ندار الحديث القاهرة)

(٢) التقريع - التوبيخ بالكلام، واللوم في سخط والعتاب(المخصص . لابن سيده - (٣ / ٣٨٧)

(٣) شرح زاد المستنقع للشنقيطي ٥ / ٣٨٣ .

(٤) صحيح البخاري كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن ٥ / ٢٢٤٨، رقم ٥٧٠٣

وجه الدلالة: دلّ هذا الحديث على مشروعية التوبيخ لمن أساء فهذا توبيخ وتأنيب لأبي ذر حينما قال هذه الكلمة، رضي الله عنه وأرضاه ، وهذا من العقوبة.

ثانيا كون العقوبة الكف عن الخير: أيضا يكون التعزير بالكف عن الخير ومنع الخير عن الإنسان،

الدليل على ذلك: يدل على ذلك ما روي: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- رَجُلَانِ (١) فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ عَطَسَ فَلَانَ فَشَمَّتْهُ وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي. قَالَ « إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ » (٢).

وجه الدلالة: دل هذا الحديث على أنه فقد تكون عقوبة التمر بمنع عنه شيئا يحبه.

ثالثا كون العقوبة بالهجر (٣)

والدليل على ذلك: ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال « لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » (٤).

وجه الدلالة: دل الحديث على إباحة الهجر إلى ثلاث وهو رخصة لأن طبع الآدمي على عدم تحمل المكروه ثم المراد حرمة الهجران إذا كان الباعث عليه وقوع تقصير في حقوق الصحبة والأخوة وآداب العشرة وذلك أيضا بين الأجانب وأما بين الأهل فيجوز إلى أكثر للتأديب (٥). ومن الممكن أن يعاقب الطفل بمثل ذلك بأن يتجنب مخاطبته حتى يعلم أن ما فعله خطأ جثيم.

(١)رجلان:هما عامر بن الطفيل وابن أخيه رضي الله عنهما . صحيح البخاري ٥ / ٢٢٩٧

(٢)صحيح الإمام مسلم كتاب الرقائق باب تشميت العاطس وكراهة التناؤب ٨ / ٢٢٥، رقم ٧٦٧٧

(٣) الهجر:التقاطع، يعني يلقاه لا يسلم عليه حتى يترك المعصية (شرح رياض الصالحين ١ / ١٨٢٧)

(٤)صحيح الإمام مسلم كتاب البر والصلة والآداب- باب النهي عن التحاسد والتباغض والتدابير ٨ / ٨،

رقم ٦٦٩٠

(٥)حاشية السندي على ابن ماجه - ١ / ٣٨

فهذه كلها عقوبات تعزيرية من الممكن أن تطبقها على الطفل إذا تتمر وأساء الأدب^(١).

ثانياً: أدلة الرأي الثاني:

القائل بإباحة الضرب والعقوبة الجسدية الشديدة إذا ما تجاوز الطفل حدود المعقول والمقبول ولم ينفع فيه الإنذار والتوبيخ والتشهير والجزر والضرب الخفيف. إذا كان الطفل مؤذياً، يسرق، يعيث^(٢)، ولا ينكف إلا بالضرب، شرع أن يضرب لتقليل المفساد، فإله سبحانه وتعالى لا يحب الفساد، وإذا تركنا الأمر انطلق الأطفال للعبث والسرقة والضياع كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٣). فالموعظة إذا لم تنفع استعمل الضرب أحياناً، فعموم الآيات ثم إطباق أهل العلم على ذلك إذا كان لمصلحة التأديب، فتأديب الطفل بالضرب لا يكون إلا بعد عدم سماعه الكلام كما أن الكلام لا يكون إلا بعد عدم سماعه بالإشارة فالضرب ثالث مرتبة^(٤).

فقد أباح الشرع تأديب الطفل الذي في سن يعي فيها الغرض من التأديب، ومن تأديبه أن يضرب إذا لم يفد فيه غير الضرب، ويجب أن يسبق ذلك النصائح والتوجيهات والإرشادات، فإن لم تجد نفعاً فإنه يبدأ بالعقوبة الروحية وهي العبوس في وجه الطالب المعاقب، فاللوم، فالإهانة فالتوبيخ أمام الرفقاء^(٥). فإن لم تأت العقوبة الروحية بنتيجة ما لجأ إلى العقوبة الجسدية من الوخز والضرب^(٦). وليتجنب المربي أن يضرب رأس الفتى أو وجهه، وهم يستدلون على جواز استخدام العقوبة البدنية بالحديث النبوي الشريف القائل:

(١) شرح زاد المستنقع للشنقيطي - ٥ / ٣٨٣.

(٢) التتمر لدى الأطفال تأليف د. إيمان يونس إبراهيم العبادي، ص ١١٣، ط: دار الكتاب الأكاديمي .

(٣) سورة الحديد آية (٢٥).

(٤) فتاوى الشبكة الإسلامية - ٨ / ١٧٨٤

(٥) ظاهرة العنف الأسري: دراسة ميدانية في مدينة أرييل كريم هه تاو ص ٢٢، وزارة الثقافة، المديرية

العامة للطباعة والنشر، ٢٠٠٨

(٦) حقوق الطفل في الإسلام تأليف حسين خشن ص ٧٢، ط: دار الملك ٢٠٠٩ م .

واستدل القائلون بالضرب بحديث:

عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ».(١)

وجه الدلالة : الطفل في صغره يحتاج إلى الحب والشفقة، وأن يلاعب ويدرب على الأخلاق الفاضلة والحرف النافعة، ويؤخذ بالفضائل ويبتعد عن الرذائل، وكل ذلك في جو من المرح والسكينة، بعيداً عن التدليل والإهمال والشدة والعنف.(٢)

ويقول في ذلك أيضا المربي القابسي: "إذا أفرط الطفل فتناقل على الإقبال على العلم، وتباطأ في حفظه أو أكثر الخطأ فيما حفظ أو في كتابة لوحه من نقص حروفه وسوء تهجيته وقبح كتابته وغلطه في نقطه، فنبتّه مرة بعد مرة فأكثر التغافل ولم يُغن فيه التقريع بالكلام فله أن يعاقبه بالعقوبة البدنية المناسبة وهي الضرب بعضا (ضرباً لا يسبب للطفل عاهة مستديمة أو أذى شديداً وإنما يكفي شعوره بالألم عند توقيع العقوبة عليه)"(٣).

فهذا يدلنا على أن نفراً من المربيين المسلمين كرهوا الضرب أصلاً، وأوجبوا عدم العنف لما في ذلك من الضرر على المتعلم(٤).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. « وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ »(٥).

(١) قال ابن الملقن : هذا الحديث صحيح (سنن أبي داود - كتاب الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة / ١ / ١٨٥ ، رقم ٤٩٥ ، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير - (٣ / ٢٣٨)

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٣ / ١١٧

(٣) التربية والتعليم في الإسلام بواسطة محمد أسعد طلس ص ١١١ ، ط: وكالة الصحافة العربية

(٤) الوعي الإسلامي، الأعداد ٤٢٣-٤٢٨ ص ٧٥ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠١

(٥) صحيح الإمام مسلم كتاب الجنائز - باب البكاء على الميت (٣ / ٣٩) رقم ٢١٧٤ -

المطلب الثالث :

الأثر الثالث على الطفل الاستغلال الجنسي

الفرع الأول مفهوم الاستغلال الجنسي

هو مصطلح يشير إلى ظهور الأطفال في صور أو أفلام أو مشاهد ذات طبيعة إباحية أو مضمون جنسي، بما فيها مشاهد أو صور للاعتداء الجنسي على الأطفال، وعادة ما يظهر هؤلاء الأطفال بملابس خفيفة أو بعض الملابس أو عراة تماما ، كما يعني تصوير للأعضاء الجنسية لإشباع الرغبة الجنسية أساساً^(١).

الفرع الثاني : أنواع الاستغلال الجنسي للأطفال:

للاستغلال الجنسي نوعين :

النوع الأول: الاستغلال من خلال أسلوب الترغيب ، والتودد ، والمداعبة، والملاطفة ، واللعب ، والذهاب إلى أماكن محببة لدى الطفل ، مع استسلام الطفل ورضوخه للمستغل البالغ^(٢).

النوع الثاني : الاستغلال من خلال التهريب والتخويف والضرب والعنف ، ثم اجبار الطفل على تلبية رغبات المعتدي رغم أنفه وأحياناً يرضخ الطفل ويستسلم للمعتدي في عملية الاعتداء بسبب الخوف والرهبة وليس استسلاماً طوعياً ، ويستوي أن يرتكب هذا الاعتداء الجنسي من بالغ أم مراهق ، أم طفل أكبر منه سناً ، وسواء اتخذ شكل الخداع والحيلة أم شكل العنف والاعتصاب^(٣).

(١) بحث بعنوان جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت وطرق مكافحتها في التشريعات الجنائية والفقه الجنائي الإسلامي للدكتور عادل عبد العال إبراهيم ص ١١١٤ ، منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف مجلة علمية محكمة العدد الخامس عشر الجزء الثاني عام ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م .

(٢) الحماية الجنائية للأطفال ضد الاستغلال الجنسي د/ أكمل يوسف سعيد - ص ١٤ ، وما بعدها . رسالة دكتوراه ، حقوق المنصورة ٢٠١٢ م

(٣) الاستغلال الجنسي للأطفال د/ لارا محمد درويش ، وفخر عدنان عبد الحي ص ٥ . مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي ، جامعة دمشق

الفرع الثالث

آثار الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت

ينتج عن الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت الكثير من

المخاطر على الطفل وأهمها :

١-فقد الطفل لبراءة الطفولة ، وفقده لكرامته وإحساسه بإنسانيته مما يصيبه بالإحباط والاكتئاب^(١).

٢-التأثير على المستوى التعليمي سلبا بسبب الإدمان على شبكة الإنترنت ؛ حيث يحرمه ذلك من فرص مواصلة تعليمه وتحقيق ذاته^(٢).

٣-زيادة التكاليف المالية للعلاج الصحي والنفسي للمستغل ومضاعفته^(٣).

٤-زيادة التكاليف المالية للتقاضي والضغط على المحاكم، بسبب كثرة القضايا من هذا النوع.

المضاعفات الصحية المصاحبة لجرائم الاستغلال الجنسي عامة منها :

١-البكاء بسهولة .

٢-القلق .

٣-خوبات من الهلع والخوف والرعب .

٤-الخجل والشعور باليأس ، والعجز وفقدان السيطرة على النفس .

٥-صعوبة التركيز والتذكر^(٤) . .

٦-اضطرابات في النوم على شكل أرق أو كوابيس أو أحلام مزعجة .

٧-الانسحاب والعزلة وقلة احترام الذات .

٨-إدمان المخدرات^(٥).

(١)الحماية الدولية للأطفال من الاستغلال الجنسي د/ فاطمة شحاته زيدان -المجلة القانونية

الاقتصادية ص ١٩٢ ، جامعة الزقازيق العدد ١٥ ، ٢٠٠٢م

(٢)عالم الفكر، ص ٢١١ ، المجلد ٣٤، الأعداد ٣-٤ ، وزارة الاعلام [إلى آخره]، ٢٠٠٦

(٣)العنف ضد الأطفال العرب: وقائع مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب ص١٦٦ ، عمان،

نيسان ٢٠٠٢ ، مركز الأفق للدراسات والأبحاث، ٢٠٠١ -

(٤)التحرش الجنسي بالأطفال بواسطة د. ايمان يونس ابراهيم العبادي، ص ٥٧، ط: مركز الكتاب الاكاديمي

(٥)التحرش الجنسي وجرائم العرض د/ هشام عبد الحميد فرج ص ٤٣ ، وما بعدها .

الفرع الرابع: عوامل استغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت

هناك عوامل عديدة أدت إلى انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت، ومن أهمها:

العامل الأول: انتشار تجارة الإباحية: وهي الاتجار بالأفلام والوسائط والصور الإباحية وهي من التجارات الإلكترونية الرابحة على شبكة الإنترنت، ويقبل الناس عليها بكثرة ولو اضطروا لدفع الأموال الطائلة مقابل الحصول على هذه الخدمات^(١).

العامل الثاني: التطورات العلمية: لقد شهد الإنترنت تطورا واضحا في شتى مجالاته ولا سيما المتعلقة بالصفحات والمواقع الموجودة فيه، وقد أدى ذلك إلى انتشار مواقع تحرض على ممارسة الجنس سواء للكبار أو مع الأطفال، وتقوم هذه المواقع بنشر صور جنسية فاضحة للبالغين والأطفال^(٢).

العامل الثالث: كثرة مقاهي الإنترنت: وهي ليست مقاهي بالمعنى الحرفي ولكنها مشروعات تجارية تعتمد على الإنترنت، وتهدف إلى الربح، وتنتشر هذه المقاهي يوما بعد يوم، ولها أثار سلبية كثيرة حيث تعمل على الانحراف السلوكي للمرتادين لها، كما أنها تسبب وجود علاقات غير مشروعة بين الجنسين^(٣).

ثانيا العوامل الذاتية: وهي التي تنسب إلى الشخص نفسه، وتقوده إلى ارتكاب المعاصي والوقوع في مختلف الجرائم وأهم هذه العوامل^(٤).

اتباع الشيطان: الشيطان من ألد أعداء الإنسان وأكثرهم خبثا ومكرا، لأنه هو الذي يوسوس للإنسان، ويحرك دوافع الشر والانحراف لديه؛ لذلك

(١) الإباحية على الإنترنت والاتصالات والإعلام وأثرها على الفرد والمجتمع والأمن العام تأليف أمشعل عبد الله القدهي بحث منشور على موقع المنشاوي للبحوث والدراسات .

www. Minshawi .com

(٢) جرائم تكنولوجيا المعلومات رؤية جديدة للجريمة الحديثة /جعفر حسن جاسم- ، ص ٢٠٣ ، ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م، طبعة: دار البداية .

(٣) قضايا العصر و رسالة التوحيد صبري مصطفى، ص ٨٢، المؤسسة العربية الدولية ٢٠٠٣ .

(٤) علم النفس الجنائي د/محمد شحاته - ص ٥٩٣ ، دار غريب، القاهرة.

حذر الله عز وجل عباده من اتباع خطوات الشيطان التي تقوده إلى ارتكاب الجرائم والفواحش قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

ومن صور اتباع الشيطان وتزيينه الخاطيء لمستغلي الأطفال جنسيا أنه ساد اعتقاد بين هؤلاء المستغلين أنهم أقل عرضة للإصابة بمرض الإيدز والأمراض الأخرى المشابهة إذا ما كان الشريك هو طفل .

وساد اعتقاد آخرين هؤلاء المستغلين أن الممارسة الجنسية مع الأطفال يعيد الشباب والحيوية^(٢)

وهذا التزيين الشيطاني الخاطيء أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ^(٣) . بَيْنَهُمْ »^(٤).

وجه الدلالة: دل الحديث على أن الشيطان إذا أعجزوه أن يطيعوه في ترك الدين بالكلية، سعى في التحريش بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء، فحصل من الاختلاف ما هو موجب ذلك، وهذا هو قرّة عين اللعين.^(٥)

(١) سورة النور آية (٢١).

(٢) جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت وطرق مكافحتها في التشريعات الجنائية والفقهاء الجنائي الإسلامي للدكتور - عادل عبد العال إبراهيم ص ١١٣٤.

(٣) التحريش: الإغراء بالشر والتحريض على الفتن والحروب بين الأفراد (النهاية في غريب الحديث والأثرالمؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ٩٣٤/١، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

(٤) صحيح الإمام مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا ٨ / ١٣٨ ، رقم ٧٢٨١ -

(٥) تفسير السعدي - (١ / ٣٧٣)

الفرع الخامس :

مفهوم التحريش لدى الطفل

الْحَرَشُ وَالتَّحْرِيشُ: إغراء الإنسان والأسد ليقع بقرنه. وحرش بينهم: أفسد وأغرى بعضهم ببعض. قال الجوهري: التحريش الإغراء بين القوم^(١). ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للتحريش عن المعنى اللغوي^(٢)،

أحاطا: التحرش الجنسي نوع من الفوضى التي تزج المجتمع لأنها تمثل خلافا في القيم والعادات التي عاشت عليها المجتمعات، ويتطور التحرش أحيانا من أفاظ إلى أفعال تؤدي في كثير من الأحيان إلى جرائم هناك العرض في الشوارع والبياديين^(٣).

حكم التحريش: التحريش بين الناس، أو التحرش بأحد منهم بقصد الإفساد حرام، لأنه وسيلة لإفساد ذات البين، والله لا يحب الفساد^(٤). أي الإغراء وتغيير القلوب والتقاطع.

قال ابن مفلح رحمه الله: (ويكره التحريش بين الناس)^(٥).

الفرع السادس: عقوبة التحرش: فالإسلام حرم مثل هذه الأفعال القبيحة ووضع لها الجزاء قال الله تعالى ﴿وَلَا تُمدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَعَنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْسِهِمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾^(٦).

(١) لسان العرب مادة (حرش) - (٦ / ٢٧٩)

(٢) حاشية إعانة الطالبين - (ج ٣ / ص ٣٠)

(٣) الشذوذ الجنسي: حقيقته وأشكاله ودور الإسلام في الوقاية منه وعلاجه بواسطة محيي الدين محمد عطية ص ٩٥، ط: دار المنهل

(٤) بلغة السالك ٤ / ١٠٤، الكبائر، المؤلف: محمد بن عثمان الذهبي ١/٢٠٩، ط: دار الندوة الجديدة - بيروت

(٥) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ٩ / ٤٨٨٣، الآداب الشرعية، لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ٣/٣٤٢، تحقيق عمر القيام، وشعيب الأرناؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٦) الآية (١٣١) من سورة طه .

من تحرش بإنسان، رجلاً كان أو امرأة، صغيراً كان أو كبيراً، وكان القصد من التحرش سيئاً، يحال المتحرش إلى المحكمة الشرعية لتقرير ما يجب بحقهم عقوبة تعزيرية. حسبما يراه القاضي^(١)، إن الصغير إذا ارتكب ما يوجب التعزير ، فإنه يعزر، ولا يعفى عنه ؛ لأن أحكام الشريعة تقتضي المساواة ، ولا فرق بين صغير وكبير ، ؛ ولذلك قررت الشريعة الإسلامية تعزير الطفل الذي يمارس ذلك ؛ لأنه لو لم يكن هناك حق الرقابة من الحكام في مثل هذه الأمور^(٢)، فحق الحاكم الرقابة لمنع من الوقوع في الفتن ومخالفة القانون الإسلامي^(٣) ؛ لأن التحرش فساد في الأرض فهو من باب قطع الطريق لذلك لا بد من قيام عقوبة عليه لأنه يلجئ المتحرش به للرضوخ إلى رغبة المتحرش أو يخيفه ويرعبه لتحقيق مقصوده لذلك ، وذلك يكون جريمة حراية متكاملة الأركان يحقق فيها قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٤). وذلك لقطع دابر هذه الجريمة من المجتمع^(٥).

(١) الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة ١ / ٢١٣

(٢) محمد رشيد رضا- الخلافة - ١ / ١٣٥ ، ط: الزهراء للاعلام العربي ، ط:مصر / القاهرة .

(٣) أ.د/ فؤاد النادي - مبدأ المشروعية - ص ٢٦٠ .

(٤) جزء الآية (٣٣) من سورة المائدة .

(٥) التحرش الجنسي من منظور إسلامي موقع منتديات الإسلام اليوم عبر الرابط

[Http://montada.islamtoday.Net/23579.html](http://montada.islamtoday.Net/23579.html).

المطلب السادس :

علاج الآثار السلبية للألعاب الإلكترونية للكبار والأطفال والمراهقين :

أولاً : توجيه الطفل إلى هواية مفيدة ودعمه بالمال ، والأدوات والمكان والتشجيع المستمر لشغل أوقات الفراغ بممارسة الرياضة أو القراءة أو التنزه.

والأدلة على ذلك كثيرة من الأثر :

قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَجَّلُوا بِكُنَى أَوْلَادِكُمْ لَا تُسْرِعْ إِلَيْهِمُ الْأَلْقَابُ السُّوءُ^(١) .

وجه الدلالة : في هذا الأثر دليل على حسن الأدب ومما يثبت الود بين الآباء والأبناء وجواز المزاح مع الصبي الصغير^(٢).

ثانياً : تحديد أوقات محددة من اليوم لممارسة الألعاب الإلكترونية مع متابعة أو مراقبة الأطفال أثناء تفاعلهم مع تلك الألعاب.

ثالثاً : التقرب إلى المراهقين ومناقشة مشاكلهم والعمل على حلها وذلك بإعطائهم نوع من **التقدير والثقة** : فإنه إذا لم يحترم ويعطى الثقة ينشأ عنده عدم الثقة بالنفس^(٣).

وقد طبق ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه :

ويدل على ذلك : ما روي عن زيد بن أسلم أن غلاماً قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم السجدة فانتظر الغلام النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد فلما لم يسجد قال يا رسول الله أليس في هذه السجدة سجود قال : بلى ، ولكنك كنت إماماً فلو سجدت لسجدت^(٤).

(١) شرح صحيح البخاري . ابن بطال -- (٩ / ٣٥٢)

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (٣٢ / ٤١٦)

(٣) تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية عند القائد الصغير، بواسطة عبد العظيم صبري عبد العظيم، حمدي أحمد محمود ص ١٨١ ، ط : المجموعة العربية ، ط : ٢٠١٥ م .

(٤) هذا الحديث : مرسل رجاله ثقات (السنن الصغرى أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر كتاب الصلاة باب سجود التلاوة ، ١ / ٥٠٥ ، تحقيق د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي

طبعة : مكتبة الدار ، ط : ١٤١٠ - ١٩٨٩ ، ط : المدينة المنورة ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ٣١/٢ ، ط : دار الكتب العلمية ، ط : ١٤١١ ، بيروت)

وجه الدلالة : دل هذا الحديث على أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يزرع الثقة في الأطفال وينميها لديهم ليكونوا بعد ذلك حملة للإسلام فلم يسجد الرسول لأن الغلام كان إماما ولا بد من متابعة المأموم للإمام^(١).

رابعا الرفقة، لا بد له من صحبة، فينبغي اختيار الرفقة الذين اعتنى بتربيتهم حتى لا يقع التناقض^(٢)، فيجب تخير الأصدقاء وجماعة الرفاق، وقد عني الإسلام بهذه الصلوات التي تربطك بأشخاص يؤثرون فيك ويتأثرون بك ويفتربون من حياتك اقترابا خطيرا لأمد طويل. إن هذه الصلوات إن بدأت ونمت نبيلة باركها الله، وإن كانت رخيصة مهينة ردها في وجوه أصحابها:

والأدلة على ذلك كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية :

أولا القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾^(٣).

وجه الدلالة : دلت الآية على أن الرفاق إن كانوا قرناء خير يعينونه على أداء الواجب وحفظ الحقوق ويحجزونه عن سوء واقتراف الحرام فهم قدوة حسنة يجب أن يستمسك بهم، وإلا فليحذر الانخداع بمن يزينون له طرق الغواية وما أسرع أن يسير الإنسان في الاتجاه الذي يهواه صاحبه وللعُدوى قانونها الذي يسري في الأخلاق كما يسري في الأجسام^(٤).

(١)فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٥٥٦/٢.

(٢)الطفل والإعلام: آثار التلفزيون في شخصية الطفل المغربي عبد اللطيف كدائي، ص ١٢٣، طبعة :

منشورات رمسيس، ٢٠٠٦ -

(٣)آية (٦٧) من سورة الزخرف

(٤) فيض القدير المناوي ٦ / ٣٤٥، ط: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤١٥ هـ -

جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم^(١).

سادسا : مشاركة الطفل بعض الألعاب العادية (غير الإلكترونية) للترفيه والتواصل الإيجابي. وهذا هو البديل الأهم ، والمشاركة الاجتماعية معهم بالجلوس والحوار ، والإشراف على متابعتهم في برامج مفيدة يتم تكليفهم بها . أما أن يكون أهل المنزل ابتداء من الوالد والوالدة ، وانتهاء بأصغر طفل يقضون أكثر أوقاتهم على الأجهزة ، ولا يكادون يلتقون إلا في بعض الوجبات، ثم يبحث الوالدان عن البدائل المناسبة ، فهذا تقصير قد لا يتحقق معه الأثر المنشود لتلك البدائل^(٢).

ويدل على ذلك : ما روي عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل شيء يلهو به الرجل باطل ، إلا رمي الرجل بقوسه ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، فإنهن من الحق »^(٣).

وجه الدلالة : في هذا الحديث دليل على جواز اللعب مع الأهل ويشمل ذلك الصبيان ؛ لأن ذلك يولد الود والأمان النفسي والاجتماعي لدى الطفل .
سابعاً : الاشتراك للطفل في ناد لممارسة الأنشطة الرياضية.

والأدلة على ذلك : روي أن سيدنا عمر بن الخطاب وَكَتَبَ إِلَى أَمْرَأِ الْأَمْصَارِ : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَمَا سَارَ مِنْ الْمَثَلِ وَمَا حَسُنَ مِنْ

(١)الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي:٦٥/١٤ ، تحقيق : هشام سمير البخاري، طبعة : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م

(٢)سيكولوجية اللعب تأليف : سامي محسن الختاتنة ص ١٧٢ ، ط: دار المنهل
<https://books.google.com.eg/intl/en/googlebooks/tos.html>

(٣)قال ابو عيسى وفي الباب عن كعب بن مرة و عمرو بن عيسى و عبد الله بن عمرو وهذا حديث حسن صحيح (سنن الترمذي كتاب السير ، - باب ١١ ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله (ج ٤ / ص ١٧٤)، رقم ١٦٣٧

الشَّعْرُ وَكَانَ يُقَالُ مِنْ تَمَامٍ مَا يَجِبُ لِلْأَبْنَاءِ عَلَى الْأَبَاءِ تَعْلِيمُ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابِ وَالسَّبَّاحَةِ^(١).

قَالَ الْحَجَّاجُ لِمُعَلِّمٍ وَوَلَدِهِ : عَلَّمَ وُلْدِي السَّبَّاحَةَ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَةَ ، فَإِنَّهُمْ يَجِدُونَ مَنْ يَكْتُبُ عَنْهُمْ وَلَا يَجِدُونَ مَنْ يَسْبِخُ عَنْهُمْ^(٢).

ثامنا : من البدائل أيضا : شراء حيوانات أليفة للعناية والاهتمام بها وشغل الفراغ. فهذا يحسن من نفسية الطفل ويحل مله ذلك : ما روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدخل علينا ولي أخ صغير يُكنى أبا عمير ، وكان له نغر يلعب به ، فمات فدخل عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فرآه حزينا ، فقال : ما شأنه؟ قالوا : مات نغره ، فقال : يا أبا عمير ما فعل النغير^(٣).

وجه الدلالة من هذا الحديث : يحتوي هذا الحديث على فوائد جمة

منها :

مداعبة النبي - صلى الله عليه وسلم - للصغار ، والمُزاح معهم مما يدخل السرور عليهم. ، ولا بأس بلعب الصغار بالطير. ، جواز حبس الطير بشرط أن يطعمه ويسقيه.

السؤال عن الصغار ، ومعرفة أخبارهم ، وكيفية أحوالهم مما يوجد عندهم الاعتداد بالنفس ، ويساعد ذلك في تكوين شخصيتهم ، وبلورتها وصقلها .

سماح الأبوين لولدهما الصغير أن يلعب بما أبيع اللعب به. جواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات. جواز مواجهة الصغير بالخطاب

(١) نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإداري الشيخ عبد الحي الكتاني ١ / ٧٠ ، طبعة : دار الكتاب العربي

(٢) الآداب الشرعية - (٢ / ٦٥)

(٣) صحيح البخاري كتاب الأدب - باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل (ج ٥ / ص ٢٢٩١ ، رقم

حتى لو كان لا يعقل؛ إذ لا يشترط أن يكون هناك طلب جواب؛ لما في ذلك من الإيناس للصغير.

تواضع النبي - صلى الله عليه وسلم - ولين جانبه، وحسن مخالطته ومعاشرته.

جواز تصغير الاسم للإنسان؛ لما فيه من التحبيب والتدليع، وكذلك للحيوان

تسليية الصغار، والتخفيف عنهم فيما بجصل لهم من مصائب وجواز الحزن على موت الحيوان والطيور^(١)..

تاسعا : المشاركة في الأعمال التطوعية. غرس مفهوم العمل التطوعي في الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم سبقنا جميعاً إلى هذه الأعمال^(٢).

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار - القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي

السبتي المالكي (ج ٢ / ص ٤٠٣) ، ط : المكتبة العتيقة ودار التراث

(٢) الوعي الإسلامي، المجلد ٤١، العدد ٤٧٢ - المجلد ٤٢، العدد ٤٧٤، ص ٦٨، تحت موضوع بعنوان

عندما يغار الطفل؟، المساهم كويت. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الناشر: وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٥، أصلي من جامعة تكساس، الكتب ذات التنسيق الرقمي ٢٢ تموز (يوليو)

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فقد تم البحث بفضلہ وتوفيقہ ﷺ ،
وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث :
- ١-المتعة والتسلية ليسا هما الغاية من اللعب، وإنما الغاية هي الأثر النفسي والبدني المترتب على ذلك.
 - ٢- مشروعية اللعب للأطفال سواء كانت من القرآن أو السنة النبوية المشرفة .
 - ٣- الصبي خلق جوهرة قابلا لنقش الخير والشر جميعا.
 - ٤- تربي الطفل بالتلقين ثم النصح أو الترغيب والترهيب ثم الملاحظة والتقليد.
 - ٥- حققت الألعاب الإلكترونية أهدافا ممتعة كوسيلة للتواصل والمشاركة والتفاعل الاجتماعي، مع الأصدقاء والإخوة والأشقاء، وبين الآباء والأبناء، حيث يجري اللعب ضمن إطار اجتماعي متفاعل. كما أنها تنمي الذكاء عند الطفل وتوسع مداركه حيث تزيد من مستوى التركيز والتدقيق والفهم، وتنمي التفكير بطريقة حل المشكلات، والتوجه إلى الهدف.
 - ٦- الألعاب الإلكترونية تشبه في معظمها الألعاب الرياضية التي يمارسها اللاعبون، لكنها تدار من خلال أجهزة التكنولوجيا.
 - ٧- الألعاب تعتمد على المهارات الذهنية والتصرفات الفردية ،وهذه الألعاب مختلفة النواحي ، متعددة الجوانب : فمنها حروب وسباقات الطائرات والسيارات ، والمراكب واجتياز العوائق ،والبحث عن الكنز، ومنها ألعاب تنمي المعلومات وتزيد الاهتمامات كألعاب الألغاز، والتركيب وتجميع الصور المجزأة والبناء والتلوين والتنظيل والإضاءة .
 - ٨-خطورة الألعاب الإلكترونية تكمن في جعل الصغار والناشئة يعيشون في عالم افتراضي ، بجانب تنوع هذه الألعاب وجاذبيتها الي سقف الإدمان.
 - ٩- هناك أسباب قوية تدعو اللاعبين لممارسة الألعاب الإلكترونية وهي : جودة رسوم اللعبة .والأسلوب القصصي الممتع. وكونها سلسلة للعبة مفضلة تمت ممارستها من قبل. والطريقة المشوقة لسرد الكلمات.

١٠- جواز صناعة لعب الأطفال واستخدامها ، وبيعها . وبيع لعب الأطفال الإلكترونية .

١١- جواز اللعب بالألعاب الإلكترونية بضوابط شرعية وهي أن لا تشتمل على محرم أو تدعوا له .

١٢- لعبة بابجي والحوت الأزرق والوشاح الأزرق محرمة شرعا لما فيها من التحريض على إزهاق الأرواح .

١٣- تسبب ممارسة الألعاب الإلكترونية في حدوث العديد من المشكلات الصحية مثل: إجهاد العين، والسمنة والكسل، والركون إلى الراحة كما أنها تؤثر على الطفل بإحدى الطرق التالية إما التوحد أو التمر أو الاستغلال الجنسي .

أهم التوصيات البديلة عن الألعاب الإلكترونية:

١-نوجه أولادنا ونرغبهم في شراء الألعاب المرية للذوق ، والمنمية للذاكرة .
٢. تشجيع الطفل على مزاوله الألعاب الجماعية ، وتفضيلها على النشاطات الفردية ، الذي يشتمل على ألعاب رياضية ، وأساليب ترفيهية وقصص مسلية تمتاز بالجدة والتنوع، وتستهدف غرس حب الخير، والفضيلة في نفوس الأطفال ، وإعطاءهم ثقة في نفوسهم من خلال مشاركتهم في التعليق والحوار .

٣- توجيه الطفل إلى الألعاب ذات الطبيعية التركيبية والتفكيرية ، وإلى ألعاب الذكاء، والبناء ، والمسابقات الثقافية في برامج الحاسب ، والألعاب التعليمية. (١)

٥. تحدد ساعات معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية بحيث لا تزيد عن ساعة أو ساعتين على الأكثر منقطعتين غير متواصلتين ، حتى لا تضع أوقات الأطفال هدرا، وأنبه على أن خبراء الصحة النفسية والعقلية أجمعوا

(١)الأداب الشرعية - (ج ٢ / ص ٦٥)

- على ضرورة قضاء ٧٥% من وقت فراغ الطفل في أنشطة حركية ، وقضاء ٢٥% في أنشطة غير حركية ، بينما واقع أطفالنا أن جلوسهم أمام التلفاز يصل إلى حوالي ٨٠% من أوقات يقظتهم ، وبخاصة في الإجازات.
- ٦- توجيه الطفل للمشاركة في حلقة لتحفيظ القرآن الكريم ، أو مركز اجتماعي ، أو زيارة قريب أو صديق أو مريض ، أو القراءة المفيدة ، أو خدمة الأهل في البيت والسوق ، أو أي نشاط مفيد له ؛ حتى لا تضيق فترة تربيته في إتقان اللعب واللهو، ويفقد مهارات حياتية كثيرة سوف يحتاجها في المستقبل (١).
٧. بناء الحصانة الذاتية في نفوس أولادنا ؛ بحيث تنتج عنها طبيعة رافضة لكل ما هو ضار أو محرم ؛ دون تدخل منا (٢) .
- ٨- هنا يجب علي الحكومة بأجهزة اتصالاتها بذل الجهد لحجب هذه الألعاب الخطرة، وتوعية مستخدميها وذويهم بخطورة هذه الألعاب. ويجب ان يكون هناك مراقبة من الأسرة في المنزل للصغار وعدم تركهم فريسة سهلة لهذه التكنولوجيا المتطورة، والتحزري عن الأشخاص الذين يلعبون معهم وأعمارهم.
- تشريع نصوص قانونية يجرم الترويج للألعاب الإلكترونية التي ثبت مخاطرها الفكرية والامنية.
- ٩- يمكن نشر الوعي بين الأباء بأنواع الألعاب المفيدة للأطفال، لتنمية أساسيات الكتابة والقراءة لديهم وشراؤها من المتاجر الموثوق بها.
- ١٠- تشجيع الأباء ومؤسسات الإعلام الصغار علي تنمية مواهبهم الأخرى كالرسم والنحت وكتابة الأدب، أو غرس ميول جديدة مثل تربية الحيوانات واقتنائها مثل الحمام والعصافير والقطط لشغل وقت الفراغ، ولتبادل التفاعل الإنساني مع الطبيعة.

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى - ١ / ٤٠٦

(٢) مجلة البحوث الإسلامية - ٧٧ / ٣٣٠

وتبقي مشاركة الآباء مع أبنائهم لحظات لعبهم خطوة مهمة في تجنب مخاطر هذه الألعاب، وان لم يكن للآباء قدرة علي اللعب أو فهم هذه الألعاب فيمكن أن يطلبوا من أبنائهم تعليمهم إياها ليشاركوهم فيها ومعرفة أبعادها وكشف ما فيها من مخاطر وتوضيحها للأبناء^(١)..

وأخيرا .. لا بد أن نوقن . نحن الآباء . بأن البهجة التي يبحث عنها أطفالنا لا توجد في الألعاب الإلكترونية، وإنما الفرحة الحقيقية ، والضحكات النقية الصافية إنما تنطلق من أعماق هؤلاء الأبرياء بدون أية مؤثرات إلكترونية خادعة لتعبر بصدق عن مشاعرهم المرهفة بدون تكلف، وتتحدث عن مدى استمتاعهم بالحياة دون خوف أو وجل ، ودون استفزاز للمشاعر ، أو غرس لأفكار عدوانية ، ولا تخريب لأخلاقيات الفطرة السليمة بالعنف والبطولات الكاذبة..! لا بد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا ؛ لتتجاوز معهم ، ونقص عليهم قصص تاريخنا الجليل ، ونخرج معهم للفسحة ، ونخطط لأوقاتهم ، ولعل فيما مضى مقترحات لا أقصد بها تحديد ما يمكن أن نفعله مع أولادنا ، ولكن لنطلق العنان لتفكيرنا لننطلق أكثر في التفكير الدائم لإيجاد أفكار متجددة تنمي قدرات أولادنا لإعدادهم للمستقبل ، بدلا من إفناء حياتهم فيما يعود بالضرر البالغ عليهم ، ولنسع للخروج من هذا المأزق الذي نعيشه ، بدءا بمعرفة خطورة الموقف ، ثم البحث عن حلول ، ومن ثم العمل على تطبيقها في واقع الحياة .

وأخيرا:

الوقاية دائما خير من العلاج..... راقب طفلك واقترب منه
وكن صديقا محببا إليه ... حتى ننجح دائما في حمايته من كل أنواع
الادمان ...

(١) ورقة بحثية عن خطر الألعاب الإلكترونية بقلم سارة السهيل تاريخ النشر : | Friday - am 12:46

المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم وتفسيره وعلومه:

١ - القرآن الكريم.

ثانياً :- كتب الحديث والآثار:

١-سنن أبي داود للإمام سليمان بن الشعث أبو داود السجستاني ، تحقيقه : محمد محيي الدين عبد المجيد، طبعة : دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ طبع .

٢- سنن الترمذي " الجامع الصحيح " للإمام محمد بن عيسى أو عيسى الترمذي السلمي المتوفى سنة 280 هـ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، طبعة : دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ طبع.

٣- صحيح البخاري " الجامع الصحيح المختصر " للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة 256 هـ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، طبعة : دار ابن كثير - اليمامة بيروت - الطبعة: الثانية طبعة سنة 1407 هـ .

٤- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المتوفى سنة 216 هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المتوفى سنة 241 هـ، طبعة: مؤسسة قرطبة/ مصر، بدون تاريخ طبع

ثالثاً : كتب أصول الفقه :

١ - تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام لابن فرحون - ، ط: مكتبة الكليات الأزهرية ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

رابعاً : الفقه الحنفي :

١ - البحر الرائق شرح كنز الدقائق للإمام : زين الدين ابن نجيم الحنفي، المتوفى سنة 970 هـ طبعة دار المعرفة - بيروت الطبعة: الثانية .

٢ - الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للإمام محمد علاء الدين الحصكفي، المتوفى سنة 146 هـ ، طبعة دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية سنة 1386 هـ

٣- اللباب في شرح الكتاب، تأليف: عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي ، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط: المكتبة العلمية، بيروت - لبنان

خامساً: الفقه المالكي:

١- التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف : محمد يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، المتوفى سنة 897هـ، طبعة : دار الفكر - بيروت - الطبعة: الثانية سنة 1398هـ.

٢- الشرح الكبير، تأليف : سيدي أحمد الدردير أبو البركات ، طبعة: دار الفكر - بيروت - تحقيق: محمد عlish .

٣ - الذخيرة، تأليف : شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ، تحقيق : محمد حنجي ، طبعة : دار الغرب - بيروت - طبعة سنة 1994م . -

٤- بلغة السالك لأقرب المسالك تأليف : أحمد الصاوي طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى سنة 1415 هـ - 1995م، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين .

سادساً: الفقه الشافعي:

١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، تأليف: أبي يحيى بن زكريا الأنصاري، المتوفى سنة 926 هـ ، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت .

٢- العزيز شرح الوجيز للغزالي، تأليف : الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني، المتوفى سنة 624 هـ ، طبعة: دار الفكر - بيروت .

٣- حواشي الشرواني علي تحفة المحتاج شرح المنهاج، تأليف: عبد الحميد الشرواني ، طبعة : دار الفكر - بيروت .

سابعاً : الفقه الحنبلي:

- ١- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن أحمد قدامة المقدسي أبو محمد، المتوفى سنة 620هـ ، طبعة: دار الفكر - بيروت ، الطبعة: الأولى سنة 1405 هـ
- ٢- شرح منتهي الإيرادات المسمي: دقائق أولي المنهي ، تأليف: منصور بن يونس إدريس البهوتي المتوفى سنة 1051هـ ، طبعة: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الثانية سنة 1996 م .
- ٣- كشاف القناع عن متن الإقناع تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، المتوفى سنة 1051هـ، تحقيق : هلال مصيلحي مصطفى هلال ، طبعة : دار الفكر - بيروت ، طبعة سنة 1402 هـ .
- ٤-مطالب أولي النهي في شرح غاية المنتهي تأليف: مصطفى السيوطي الرحباني، المتوفى سنة 1234هـ ، طبعة: المكتب الإسلامي- دمشق ، طبعة سنة 1961 هـ .
- ٥-زاد المستنقع في اختصار المقنع ، المحقق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسّكر ، ط: دار الوطن للنشر - الرياض

ثامناً:المذهب الظاهري

- * المحلى، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، طبعة: دار الآفاق الجديدة - بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

تاسعاً : كتب اللغة والمصطلحات

- ١- التوقيف علي مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبدالرؤف المناوي، المتوفى سنة 1031هـ، تحقيق د/ محمد رضوان الداية ، طبعة : دار الفكر - الطبعة: الأولى سنة 1410 هـ .
- ٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن علي المقرئ الفيومي، المتوفى سنة 770هـ ، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت .
- ٣- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، طبعة: دار الدعوة تحقيق : منهج اللغة العربية .

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة: دار الهداية .
٥- تحرير ألفاظ التنبية، تأليف: الإمام النووي، المتوفى سنة 676هـ، تحقيق: عبد الغني الدقر، طبعة: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى سنة 1408هـ .

٦- تهذيب اللغة، تأليف: أبو منصور بن أحمد الأزهري، المتوفى سنة 370هـ طبعة: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى سنة 2001م.

٧- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور، المتوفى سنة 711هـ، طبعة: در صادر - بيروت، الطبعة: الأولى .

عاشراً : كتب التاريخ، والتراجم، والطبقات:

١- تهذيب الأسماء، واللغات، تأليف: يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة 676هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدارسات، طبعة: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى سنة 1996م .

٢- تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة 852هـ، طبعة: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الأولى سنة 1404هـ - 1984م.

الكتب الحديثة :

١- التوحد اللغز الذي حير العلماء لهناء إبراهيم صندقلي، ط: دار النهضة العربية بيروت لبنان ط: ٢٠١٢م .

٢- الأمم المتحدة: ضرورات الاصلاح بعد نصف قرن: وجهة نظر عربية المؤلف /جميل مطر، ط: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦م.

٣- التوحد عند الأطفال تأليف علي إسماعيل وطفة، ط: الأكاديميون للنشر والتوزيع .

٤- التوحد الطفولي أسبابه خصائصه تشخيصه وعلاجه، تأليف الأستاذ الدكتور سوسن الجبلي، ط: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر .

- ٥- الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية لدى الأطفال تأليف عماد عبد الرحيم الزغول ، ط: دار المنهل .
- ٦- الأساليب التربوية والتعليمية للتعامل مع اضطراب التوحد تأليف أحمد محمود الحوامدة ، ط: دار المنهل .
- ٧- التوحد : الأسباب، الأعراض، العلاج تأليف حازم خالد ، ط: دار المنهل .
- ٨- التوحد الطفولي: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه By سوسن شاكر الجليبي ، ط: دار المنهل
- ٩- التوحد و الاضطرابات الذاتية بواسطة حمزة الجبالي ، ط: دار التوفيقية للنشر .
- ١٠- الاتصال اللغوي و غير اللغوي للطفل التوحدي تأليف د.يمينة غالم، مركز الكتاب الاكاديمي
- ١١- قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، بواسطة رافدة الحريري ، ط: دار المنهل
- ١٢- التنمر لدى الأطفال بواسطة د. ايمان يونس ابراهيم العبادي ، ط: مركز الكتاب الاكاديمي
- ١٣- قضايا معاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، بواسطة رافدة الحريري ، ط: دار المنهل
- ١٤- التنمر لدى الأطفال تأليف د. ايمان يونس ابراهيم العبادي، مركز الكتاب الاكاديمي ، ط: دار الكتاب الأكاديمي .
- ١٥ -ظاهرة العنف الأسري: دراسة ميدانية في مدينة أربيل كريم، هه تأو ،وزارة الثقافة، المديرية العامة للصحافة والطباعة والنشر،، ٢٠٠٨
- ١٦- حقوق الطفل في الاسلام تأليف حسين خشن ، ط:دار الملك ٢٠٠٩ م
- ١٧- التربية والتعليم في الإسلام بواسطة محمد أسعد طلس ، ط: وكالة الصحافة العربية
- ١٨- الوعي الاسلامي، الأعداد ٤٢٣-٤٢٨ ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية،، ٢٠٠١

- ١٩- بحث بعنوان جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت وطرق مكافحتها في التشريعات الجنائية والفقهاء الجنائي الإسلامي للدكتور عادل عبد العال إبراهيم ، منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهننا الأشراف مجلة علمية محكمة العدد الخامس عشر الجزء الثاني عام ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م .
- ٢٠- دأكمل يوسف سعيد - الحماية الجنائية للأطفال ضد الاستغلال الجنسي -رسالة دكتوراه ، حقوق المنصورة ٢٠١٢ م .
- ٢١- الشذوذ الجنسي: حقيقته وأشكاله ودور الإسلام في الوقاية منه وعلاجه بواسطة محيي الدين محمد عطية ، ط: دار المنهل
- ٢٢- د/ لارا محمد درويش ، وفخر عدنان عبد الحي - الاستغلال الجنسي للأطفال ، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي ، جامعة دمشق
- ٢٣- د/ فاطمة شحاته زيدان- الحماية الدولية للأطفال من الاستغلال الجنسي -المجلة القانونية الاقتصادية ،جامعة الزقازيق العدد ١٥ ، ٢٠٠٢ م .
- ٢٤- عالم الفكر، المجلد ٣٤، الأعداد ٣-٤، وزارة الاعلام [إلى آخره]، ٢٠٠٦
- ٢٥ العنف ضد الأطفال العرب: وقائع مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب ، عمان، نيسان ١٠٠٢، مركز الأفق للدراسات والأبحاث،، ٢٠٠١ -
- ٢٦ التحرش الجنسي بالأطفال بواسطة د. ايمان يونس ابراهيم العبادي، ط: مركز الكتاب الاكاديمي
- ٢٧- د/ هشام عبد الحميد فرج-التحرش الجنسي وجرائم العرض
- ٢٨- أ. مشعل عبد الله القدهي ، الإباحية على الإنترنت والاتصالات والإعلام وأثرها على الفرد والمجتمع والأمكن العام بحث منشور على موقع المنشأوي للبحوث والدراسات . [www. Minshawi .com](http://www.Minshawi.com)
- ٢٩ /جعفر حسن جاسم- جرائم تكنولوجيا المعلومات رؤية جديدة للجريمة الحديثة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م ، الناشر دار البداية .

٣٠- قضايا العصر و رسالة التوحيد صبري مصطفى ،المؤسسة العربية

الدولية للنشر و التوزيع،، ٢٠٠٣ - ٢٠٢

٣١- د/محمد شحاته -علم النفس الجنائي ، دار غريب للطباعة والنشر،
القاهرة.

٣٢- جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الإنترنت وطرق مكافحتها

في التشريعات الجنائية والفقه الجنائي الإسلامي للدكتور - عادل عبد
العال إبراهيم .

٣٤- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - معها ملحق بتراجم

الأعلام والأمكنة، المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد

مواقع الشبكة العنكبوتية :

1- <https://play.google.com/store/books>

١-التحرش الجنسي من منظور إسلامي موقع منتديات الإسلام اليوم عبر

الرابط.<Http://montadaislamtoday. Net/23579.html>

٢-ورقة بحثية عن خطر الألعاب الإلكترونية بقلم سارة السهيل تاريخ النشر :

Friday - am 12:46 | 2020-07-24

سابعاً :
الفقه المقارن

